

التقوى

المجلد ٢٥ - العدد ١٠

ربيع الأول والثاني ١٤٣٤ هـ | شباط - فبراير ٢٠١٣

“ ما أعظم شأنك يا رسول الله ”

“ إني لقد أحييت من إحيائه وأما لإعجازِ فما أحياني ”

لها في شتى دول إفريقيا وآسيا كثير من المدارس والمعاهد والمستشفيات. تعمل لخير الناس وتعليمهم وتنقيفهم ولرفع مستواهم الروحاني والمادي.

قضى مؤسسها كل حياته مجاهداً من أجل كسر صليب الشرك والكفر، واقتلاع جذور الإلحاد، وإزالة عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس كنتيجة مباشرة لتسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. كما اعتصر قلبه ألماً لضياح التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز لها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. فألف حضرته بعون الله وتأييده أكثر من ثمانين كتاباً دفاعاً عن الإسلام من بينها ثلاثة وعشرون بلغة الضاد. وأثبت بتأييد من الله بطلان العقائد الفاسدة التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباهم على ما ربي رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

بعد انتقال حضرة الإمام المهدي ﷺ إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨م حقق الله تعالى ما وعد به رسوله الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ من عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين ﷺ خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد ﷺ ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة مرزا ناصر أحمد - رحمه الله تعالى - ثم تلاه الخليفة الرابع حضرة مرزا طاهر أحمد - رحمه الله تعالى - ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الخامس حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز.

تلك هي.. باختصار شديد.. ملاحم الجماعة الإسلامية الأحمديّة.

الأحمديّة هي جماعة إسلامية دينية غير سياسية، هدفها العودة بالإسلام إلى صورته الأصلية التي جاء بها سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد المصطفى ﷺ، ثم نشره في كل العالم. وقد أسس حضرة مرزا غلام أحمد القادياني ﷺ الجماعة الإسلامية الأحمديّة بأمر من الله تعالى سنة ١٨٨٩م في مدينة قاديان في الهند. وقد أعلن أنه المسيح الموعود والمهدي المعهود.

الجماعة الإسلامية الأحمديّة تنشر الإسلام في أنحاء العالم بالطرق السلمية، وبالحوجة والبرهان، وهي النموذج الأمثل في زمننا هذا للمجتمع الإسلامي القويم الذي أقامه سيدنا محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

تعمل على رفع المستوى الديني والأخلاقي وإنشاء العلاقة الودية والأخوية بين الشعوب وإحلال السلام الحقيقي في العالم وذلك على ضوء التعاليم الإسلامية الصحيحة السمحاء.

مواردها المالية من تبرعات أبنائها لا غير، حيث يتبرع كل فرد بقدر معلوم من دخله الشهري إلى جانب تبرعات أخرى ودفع الزكاة.

تُصدر الجماعة تراجم معاني القرآن الكريم بلغات عالمية شتى وكتباً دينية وكثيراً من المجالات والجرائد الإسلامية.

وهبها الله بفضل ثلاث محطات فضائية تبث برامجها على مدار الساعة إلى جميع أقطار الأرض مُقدمةً الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ.

التقوى

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي
بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net الهاتف والفاكس: 0044 20 85421768
موقعنا على شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد الخامس والعشرون، العدد العاشر -

ربيع الأول والثاني ١٤٣٤ هـ، شباط/فبراير ٢٠١٣ م

٣ - ٢	خيرُ الناس أنفعهم للناس ! كلمة "التقوى"
٧ - ٤	غاية خلق الإنسان في رحاب القرآن الكريم
٨	من نضحات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ أحاديث نبوية شريفة مختارة
٩	شمس الهدى طلعت لنا من مكة مقتبس من أشعار سيدنا المسيح الموعود ﷺ
٢٣ - ١٠	ما أعظم شأنك يا رسول الله خطبة الجمعة
٢٧ - ٢٤	دعاة يهدون بغير هدي النبي ﷺ ! هالة شحاتة عطية
٣١ - ٢٨	التوبة .. مفهومها .. شروطها هاني الزهيري
٣٥ - ٣٢	سيرة المهدي (١٠) مختارات من سوانح سيدنا المسيح الموعود ﷺ
٣٦	حكّم ووادِر

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

التوزيع

مظفر أحمد

هيئة التحرير

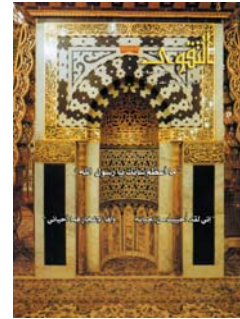
عبد المؤمن طاهر

هاني طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم



محراب المسجد النبوي،

المدينة المنورة

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استرلينا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



لا شك أن النوازع المادية قد بلغت ذروتها في عصرنا الحالي حيث تهافت الناس إلى تسلق كل ما يُدَاعِبُ خيالهم ووجدانهم سعياً نحو الشهرة والمكاسب المادية والتسيّد على الآخرين. فعمدت شريحة كبيرة لتلبية نوازع النفس وأمانيتها دون أي اعتبار للقيم والمبادئ، فتأصلت في المجتمعات نوازع الأنانية وحب الذات واحتقار الآخر والتكالب على المصالح الشخصية.. ولم يتوقف الأمر إلى هذا الحد بل إن هذه الظاهرة تطورت إلى شكل من أشكال العنصرية والانتهازية وأوجدت أمراضاً اجتماعية وأخلاقية عديدة..

خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ!

ولطالما ظلم الإنسان أخاه الإنسان نتيجة سعيه إلى تحقيق نزعاته تحت غطاء مسميات شتى، إذ يروي لنا التاريخ القديم والحديث كيف سادت قبيلة على قبيلة وأمة على أمة تحت هذه المسميات وكيف باع الإنسان أقرب الناس إليه وأبعدهم لا لشيء إلا لتحقيق مصالح تحت شعار "النجاح بأي وسيلة". وهكذا فقدت المصطلحات دلالاتها فضاعت روح الكلمة وضاع معها ذم الناس وشرفهم.

وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ...

إن حب خدمة الخلق والرفق بالناس التي تفيض من سلوك الرسول ﷺ نابعة من الرأفة والرحمة العظيمة تجاه خلق الله تعالى كافة. إنها محبة تهم اهتماماً مخلصاً باليائسين والبيائسين والمحرومين والمظلومين. كما أنها خالية من حب الظهور والشهرة والرياء مما تعارف عليه الناس في سعيهم إلى التسيّد أو احتلال مناصب ذات درجات اجتماعية عالية. ولقد باتت هذه السمة مميزة إياه عن كل بني قومه. وما انفكت مفاصد قومه تقلقه حيث كان الطمع والأنانية والمظالم سمة عصره التي لا تلقي بالا إلا للأنانية والمصلحة الشخصية والعصبية القبلية، وهذا من بين الأسباب التي جعلته ﷺ ينأى بنفسه عن المشاركة في تلك المفاصد ويأوي نفسه إلى ركن شديد في غار حراء يتعبّد فيه بعيداً عن

لقد بعث الرسول الأكرم محمد المصطفى ﷺ ليعالج هذه الأسقام وهداية البشرية جمعاء إلى سبيل تحصيل الهدى والخير والرفق بما ينفع كل الناس على اختلاف ألوانهم وأعراقهم وأجناسهم. ولقد كان شخصه الطاهر ﷺ وتعليمه نموذجاً ومثالاً يُقتدى به، حيث كان أنفع للناس قبل النبوة وبعدها.. يعمل لصالحهم ويفض منازعاتهم ويرأف بكبيرهم وصغيرهم، وعرف عنه قومه كل سلوك سوي وموقف عظيم، حتى لقبوه بالصادق الأمين.. كما تصدع في الأفق شهادة زوجه خديجة رضي الله عنها لدى بشائر نبوته ﷺ بعبارات نورانية تُعرفنا بخدمته ﷺ للخلق: والله ما يُخزيك الله أبداً. إنك لتصل الرّحمَ، وتحمل الكَلَّ



الصحابة الكرام الأمر الذي يؤكد على عظمة خلقه على لسان الخالق مرة ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وعلى لسان المخلوق أخرى "كان خلقه القرآن". لقد كانت تعاليمه ﷺ تتسم بهذه السمة حيث حثّ على أن يحب المؤمن لأخيه ما يحبه لنفسه، كما شجع على التسابق في ميادين الخيرات، وهذا ما يجعل الإنسان يملك في نفسه القدرة على مقاومة وتحطّي الميول المادية من حب الذات والتدني إلى الدنيا الدنية ليتحول من إنسان أرضي أناني إلى كائن روحي سماوي يُحلق في فضاء الروحانية.

وهكذا جعل الله أمة محمد ﷺ خير أمة أخرجت للناس، إذ أن الأمة المحمدية لم تؤسس على عنصر قومي أو عرقي أو جغرافي ولكن على أساس رِيَادَتِهَا في عمل المعروف، وهو كل عمل صالح خَيْرٍ لصالح الناس، والتناهي عن كل عمل منكر، وهو كل ما من شأنه أن يؤدي إلى الإضرار بالناس!..

فحري بنا معشر المسلمين الأحمديين أن نخدم خلق الله تعالى ابتغاء وجه الله الكريم ونكون مصداق ما أخبر به سيدنا ومولانا محمد المصطفى ﷺ.. خير الناس أنفعهم للناس، ونصبح تجسدا لـ "سيد القوم خادمتهم".

وفي هذا المقام لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن ينقذ الأمة من براثن الدعاة الذين يدعون بغير هدي النبي ﷺ، فلا أمل منهم ومن أعمالهم التي نتاجها خرابٌ على خراب.

وفقنا الله وإياكم أن نكون من الجند الروحانيين للمصطفى ﷺ. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وفي هذا المقام لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن ينقذ الأمة من براثن الدعاة الذين يدعون بغير هدي النبي ﷺ، فلا أمل منهم ومن أعمالهم التي نتاجها خرابٌ على خراب.

قومه، حيث كانت نفسه الشريفة تكره الفساد والأناية الشائعة في مكة، وتنفر من الآثام وسوء الأعمال، وكان عليه الصلاة والسلام حين تعبده يفيض ألما لما آل إليه البر والبحر من مفاسد الإنسان وقسوته وأنايته وبعده عن الله تعالى.. وكان الله عليما بصيرا حينها بهذا العبد الذي هجر عالما يعجّ بالفساد والظلم والانشغال بالمتع والملذات فأخرجته الله مما هو فيه من كرب وحزن حينما بلغ الأربعين ليصطفيه برسالته حيث أمر أن يبلغ دعوة ربّه إلى العالمين!

ومن ضمن تعليمه ﷺ لأتباعه الاهتمام بالآخرين وخدمتهم والإيثار ونكران الذات.. والشواهد على هذا كثيرة جدا إذ يضيق المجال لعرضها وسردها هنا بالتفصيل، وبوسع كل باحث أن يجد هذه النماذج من مواقف وسلوك الرسول الكريم وصحبه في كتب السيرة المطهرة أو سير

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ

مِنْ حَمِيمٍ مَسْنُونٍ﴾ (٢٧)

شرح الكلمات:

صلصال: صلصل الشيء: صوت. وصلصل الجرس: رجج صوته. وصلصل فلاناً: أوعده وهدهده. وصلصل زيد: قتل رئيس العسكر. (ذلك لأن قتل قائد الجيش يحدث ضجة كبيرة بين القوم). وصلصل الرعد: صفا صوته. والصلصال: الطين الحُرّ خلط بالرمل؛ وقيل: الطين ما لم يجعل خزفاً (الأقرب). وصل اللجام وصلصل وكل يابس يصلصل: امتد صوته. وفي رواية: "أحياناً يأتيني (أي الوحي) مثل صلصلة الجرس". والصلصال: الطين الحُرّ خلط بالرمل فصار يتصلصل إذا جفّ، فإذا طُبخ فهو الفخار. وقال مجاهد: الصلصال: حمماً مسنون. وصلصل الرجل: أوعده وتهدهده؛ وأيضاً إذا قتل سيد العسكر. وتصلصل الغدير: إذا جفت حمأته. وفرس صلصال: حاد الصوت دقيقه. وقال أبو أحمد العسكري: يقال للحمار الوحشي الحاد الصوت صال وصلصال، وبه فسر الحديث: أتخبون أن تكونوا مثل الحمير الصالّة؟

غاية خلق الإنسان

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ

مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمِيمٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٧﴾

(سورة الحجر)



من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام



أخبر الملائكة أنني سأخلق بشراً من تراب مصوّت، أي من حمأ قد أفرغ على شكل معين؛ بمعنى أن الإنسان خُلق من تراب ممزوج بالماء، موضوع في قالب معين، فارغ باطنه، يُحدث صوتاً عند الضرب.

وقد أُشيرَ في هذه الجملة إلى عدة أمور هي: الأول: أن الإنسان مخلوق من التراب. والثاني: أنه قد رُكب تركيباً خاصاً بحيث إنه يشعر في داخله بفراغ. والثالث: أنه يُحدث الصوت عند الضرب.. بمعنى أنه قادر على تلبية النداء الإلهي، مثل الإناء الأجوف الذي إذا ضرب رجّع الصوت. ذلك أن الله تعالى حينما يضرب الإنسان أي يختبره فإنه لو كان صالحاً سليم الباطن يستجيب له ويلبّي نداءه ﷻ. وهذا هو ما يميّز الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى.. أعني أن الإنسان صالح لقبول الاختبار الإلهي ولاستجابة نداءه.

أما الصورة التي خُلق عليها الإنسان في البداية والتي تشير إليها كلمة ﴿حمأ مسنون﴾ فلم يحددها القرآن الكريم، ومن الممكن أن تكون تلك الصورة البدائية غير مرئية كليةً بالعين المجردة. ومهما يكن من أمر

مسنون﴾، فقال بعضهم: إن ﴿من حمأ﴾ في موضع جرّ صفةً لصلصال.. أي الصلصال الذي تكوّن من حمأ مسنون (الإملاء، والكشاف). بينما يرى الحوفي أن ﴿من حمأ مسنون﴾ بدلٌ من قوله تعالى ﴿من صلصال﴾ (البحر المحيط لأبي حيان، وإملاء ما من به الرحمن لأبي البقاء)

فتعني الآية - على القول الأول - أن الإنسان في حالته الأولى كان حمأً مسنوناً ثم تحوّل إلى صلصال؛ وتعني - على القول الثاني - أن الصلصال والحمأ المسنون إنما تشيران إلى شيء واحد، وقد جيء بهذين المترادفين توضيحاً للمراد فحسب.

وفي حالة قبول الرأي الثاني أرى أن الأصح هو ألا نعتبر كلمة "من حمأ مسنون" بدلاً، بل نعتبرها عطف بيان، لأنه في حالة "البدل" يكون الاسم الثاني هو المقصود، بينما يُؤتى بالاسم الأول لتقريب المعنى فحسب؛ ولكن في حالة "عطف بيان" يكون الاسم الأول هو المقصود بينما يُؤتى بالاسم الثاني لتوضيح المراد أكثر. وأرى أن "من صلصال" في هذه الآية هو المراد الأصلي، وأن "من حمأ مسنون" بيان وتوضيح له.

وعليه فالمراد من الآية أن الله تعالى

كأنه يريد صحيحة الأجساد شديدة الأصوات لقوّتها ونشاطها. (تاج العروس)

وعن ابن عباس: الصلصال هو الماء يقع على الأرض فتنشقّ فيجفّ ويصير له الصوت. والصلصال: الطين اليابس يصلّ أي يصوّت عند النقر؛ أو (الطين) المنتن. (انظر مجمع بحار الأنوار تحت "صلصال")

حمأ: حمأً يحمأ البئر: نزرع حمأتها. والحمأ والحمأ: كل ما كان من قبل الزوج مثل الأخ والأب. والحمأ: الطين الأسود (الأقرب).

مسنون: سنّ السكين يسنّ سنّاً: أحده وصقله. وهذا مما يسنك على الطعام.. أي يشحذك على أكله ويشهيه إليك. وسنّ الطين: عمّله فخاراً. وسنّ الشيء: سهّله؛ صوره. وسنّ على القوم سنّة: وصفها. (ومنه العمل المسنون.. أي ما أقرّه لنا النبي ﷺ). الحمأ المسنون: المنتن. والمسنونة: الأرض التي أكل نباتها (الأقرب).

التفسير:

اختلف المفسرون في تفسير كلمة ﴿من حمأ مسنون﴾ الواردة في قوله تعالى: ﴿من صلصال من حمأ



فإن تلك الصورة الإنسانية الترايبية الأولى كانت منذ البداية صلصلاً، بمعنى أنها كانت صالحة لأن يختبرها الله فتستجيب له ﷻ.

لقد اتضح من ذلك أن القرآن الكريم يسلم بتطور الخلق الإنساني، ولكنه تطورٌ مخطّط مدروس منذ البداية، وليس تطوراً عشوائياً حدث صدفة. يخبرنا القرآن أن خلق الإنسان تم بالتدرّج مرحلةً فمرحلة، ولكنه لا يسلم بأن الخلية الحياتية التي قدر لها أن تصبح إنساناً كانت في أي وقت شيئاً غير إنسان، بل إنه يؤكد أن تلك الخلية، منذ أن خلقت وبأية صورة خلقت، كانت مزودة بقدرة على أن تصبح إنساناً وأن تتلقى الإلهام. إنها في كل مراحل خلقها كانت متجهةً إلى غاية محددة مخططة، وليس كما تقول نظرية دارون أن بعض أجزائها لم تزل تتفرع عنها في حالتها الناقصة، بينما لم تزل بعض أجزائها الصالحة في التطور والتقدم منفصلة.

لقد فسّر المفسرون عموماً كلمة "مسنون" بمعنى "مُنتن"، بينما فسّرتُها بمعنى مصوّر، ذلك لأن العلامة أبا حيان قال في تفسيره: "وقال غيره: إن "المسنون" من أسن الماء: إذا

وأنه ﷻ قد حدد غاية خلق الإنسان أن يصل إلى الكمال، فيتشرف بوحيه ﷻ. فلا تقولوا: كيف تلقى محمد ﷻ الوحي من الله تعالى، أو كيف يمكن أن يتشرف أتباعه بالإلهام في المستقبل لحماية الوحي النازل عليه ﷻ...

قد حدد غاية خلق الإنسان أن يصل إلى الكمال، فيتشرف بوحيه ﷻ. فلا تقولوا: كيف تلقى محمد ﷻ الوحي من الله تعالى، أو كيف يمكن أن يتشرف أتباعه بالإلهام في المستقبل لحماية الوحي النازل عليه ﷻ، بل الحري أن تتعجبوا على حالتكم، لأنكم - رغم كونكم مخلوقين من صلصال - لا تزالون محرومين من نعمة الوحي الإلهي، فيجب أن تهتموا بإصلاح أنفسكم. كان الحديث في الآية السابقة عن الحشر حيث قال الله تعالى: ﴿وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم عليم﴾، وأما الآن فبدأ الحديث عن خلق آدم. فهل هذا الأسلوب محض صدفة، يا ترى؟ إن دراسة القرآن الكريم تكشف

تغيّر. ولا يصحّ لاختلاف المادتين". (البحر المحيط، تحت هذه الآية).. فما دامت كلمة "السّن" تعني أيضاً إقرار العمل، والتصوير، وتشحيد الشيء وصقله، وعمل الفخار.. فيجب أن نقول إن المسنون بمعنى المتغير المنتن مجاز، وأن معناه الحقيقي هو الشيء المعمول على صورة معينة أو المركّب تركيباً يحدث فيه الصوت.

هذه الآية تمثّل ردّاً على الذين يستغربون من ظاهرة الوحي الإلهي قائلين: كيف يمكن أن يكلم الله البشر؟ فيردّ الله عليهم: ليس غريباً أن يكلم الله ﷻ البشر، وإنما الغريب ألا يكلمهم. ذلك أن الإنسان مجبول، منذ بداية خلقه، على تلقي الوحي من عند الله تعالى، وأنه ﷻ



لنا أنه كلما تناول موضوع خَلَقَ آدم تحدث قبله دائماً عما هو ذو صلة بالحشر أو البعث بعد الموت. وإليكم بيان ذلك:

أولاً- ورد في سورة البقرة قبل الحديث عن خلق آدم: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (الآية: ٢٩)

ثانياً- وفي سورة الأعراف تناول الله تعالى موضوع الحشر من بدايتها حتى الآية رقم ١١، ثم أرفده بمحدث خلق آدم.

ثالثاً - وهنا في سورة الحجر تحدث أولاً عن الحشر، ثم ذكر خلق آدم.

رابعاً - ثم في سورة الكهف ذكر الله الحشر والبعث والجزاء ثم قصة آدم فقال: ﴿وَيَوْمَ نُسِئِرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَا هُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا * وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا * وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمَجْرَمِينَ مَشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا * وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا

لَادَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ...﴾ (الآيات: ٤٨-٥١)

خامساً- وفي سورة طه ذكر الله ﷺ أولاً موضوع الحشر مفصلاً من قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ حتى قوله ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾، ثم تحدث عن آدم وقال ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ...﴾ (الآيات ١٠٣-١١٦).

سادساً - ثم في سورة ص ذكرت الجنة والنار قبل الحديث عن خلق آدم (الآيات: ٥٠-٨٩)

فبالنظر في هذه الأماكن كلها يمكن حتى لمعارض القرآن أن يدركوا أن الذي أنزل القرآن قد راعى ترتيباً معيناً، سواءً فهموه أم لا، وأن القول بعدم وجود ترتيب ولا ربط في الوحي القرآني زعمٌ باطل تماماً. وإلا فلم لم يتناول القرآن موضوع الحشر قبل الحديث عن موسى وغيره من الأنبياء عليهم السلام، بينما تحدث دائماً عن هذا الموضوع بالذات قبل أن يتطرق إلى قصة آدم؟

هناك أمثلة كثيرة على ذلك حيث تكررت في أماكن معينة من القرآن الكريم بعض المواضيع المعينة بأسلوب معين في كل مرة. وعلى

سبيل المثال، كلما أنبأ الله ﷻ عن ازدهار الإسلام وانتشاره انتشاراً عالمياً سجّل هذا النبأ مشفوعاً بذكر المسيح ﷺ. لقد تكرر هذا الموضوع في ثلاثة أماكن، وفي كل مرة تطرق الحديث إلى المسيح.

وأرى أن لمعارف القرآن كلها مفتاحاً وسراً، وهذا المفتاح يطّلع عليه الإنسان من خلال الإلهام الإلهي أحياناً، وفي أحيان أخرى بإعمال الفكر والتدبر في آيات القرآن الكريم. فقد أُلقي في روعي مرة أن مفتاح معارف سورة البقرة هو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الآية: ١٣٠).

فتمكنت - بمساعدة هذا المفتاح - من حل جميع الأماكن الصعبة من سورة البقرة. كذلك ألقى الله ﷻ في قلبي مرة أن البسمة مفتاح لمعارف كل سورة من سور القرآن الكريم، ومن أجل ذلك وردت في مستهل كل سورة. مع العلم أن سورة التوبة خالية من البسمة لكونها في الواقع تكملة لسورة الأنفال. (يتبع)

من نفحات أكمل خلق الله

سيدنا محمد المصطفى ﷺ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا.** (صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب)

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ. فَقَالَ: الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ. (صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب)

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَحْفِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنَّ تَلَقَى أَحَاكَ بِوَجْهِهِ طَلَّقَ. (صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب)

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلًا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَمَّا يَيْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلًا أَهْلِ النَّارِ فَيَمَّا يَيْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.** (صحيح مسلم، كتاب القدر)



شَمْسُ الْهُدَى طَلَعَتْ لَنَا مِنْ مَكَّةَ

أنت الذي شَغَفَ الْجَنَانَ مَحَبَّةً
أنت الذي قد جذب قلبي نحوهُ
أنت الذي بورداده وبجَبِّهِ
أنت الذي أعطى الشريعة والهدى
آمنتُ بالقرآنِ صُحُفِ إِهْمَانَا
إنَّ المحبَّةَ لا تضاع وتشتري
يا شمسنا انظُرْ رحمةً وتحنُّناً
أنت الذي هو عين كل سعادة
أنت الذي هو مبدء الأنوارِ
إني أرى في وجهك المتهللِ
شَمْسُ الْهُدَى طَلَعَتْ لَنَا مِنْ مَكَّةِ
ضَاهَتْ أَيْةُ الشَّمْسِ بَعْضَ ضِيَائِهِ
نَسَعَى كَفْتَيَانِ بَدِينِ مُحَمَّدٍ
أَعْلَى الْمُهَيْمِنُ هَمَّنَا فِي دِينِهِ
إِنَّا جُعِلْنَا كَالسِّيُوفِ فَنَدْمَعُ
أنت الذي كالرُّوحِ في حَوَائِي
أنت الذي قد قام للإصْبَاءِ
أَيَّدْتُ بِالْإِلَهَامِ وَالْإِلْقَاءِ
نَجَّى رِقَابَ النَّاسِ مِنْ أَعْيَاءِ
وبكل ما أَحْبَرْتَ مِنْ أَنْبَاءِ
إِنَّا نَحْبُكَ يَا ذُكَاةَ سَخَاءِ
يَسْعَى إِلَيْكَ الْخَلْقُ لِلْإِرْكَاءِ
تَهْوِي إِلَيْكَ قُلُوبُ أَهْلِ صَفَاءِ
نَوَّرْتَ وَجْهَهُ الْمَدِينِ وَالْبَيْدَاءِ
شَأْنًا يَفُوقُ شُؤُونَ وَجْهِ ذُكَاةِ
عَيْنِ النَّدَا نَبَعَتْ لَنَا بِجِرَاءِ
فإِذَا رَأَيْتُ فَهَاجَ مِنْهُ بِكَائِي
لَسْنَا كَرَجُلٍ فَاقِدِ الْأَعْضَاءِ
نَبِي مَنَّا لَنَا عَلَى الْجُوزَاءِ
رَأْسَ اللَّئَامِ وَهَامَةَ الْأَعْدَاءِ

(الاستفتاء)



لقد حدّثتكم في خطبة الجمعة قبل الماضية عن ميلاد النبي ﷺ في ١٢ من ربيع الأول، وقلت إنه تُعقد في باكستان ندوات وتقاد مسيرات بهذه المناسبة، وقلت في ضوء التجارب السابقة إن هناك احتمالاً قوياً أنهم لن يتحدثوا عن سيرة النبي وحبّه ﷺ في هذه الاجتماعات إلا قليلاً، بل يوجهون إلى المسيح الموعود ﷺ الشتائم القذرة وسيئون إليه بكثرة، وخاصة في ربوة. وهذا ما حدث على أرض الواقع بحسب التقارير الواردة من هناك، حيث كانت قد خرجت مسيرات في شوارع ربوة وأقيمت اجتماعات وتكلموا بكلام بذيء ضد المسيح الموعود ﷺ، إذ كل شيء من هذا القبيل مسموح به لهم، أما الأحمديون فلا يُسمح لهم بذكر اسم الله ﷻ ورسوله ﷺ. على كل حال، هذه هي أعمال علماء السوء. رحم الله الشعب هناك أيضاً حتى يتخلصوا من برائن هؤلاء العلماء المزعومين، فإطلاق الشتائم والسباب شغل هؤلاء العلماء الشاغل، وسوف يستمرون في ذلك، إلا أن بذاتهم وشتائمهم ووضعهم العراقيل لن يعيق طريق

ما أعظم شأنك يا رسول الله

خطبة الجمعة

التي ألقاها سيدنا مرزا مسرور أحمد أيدته الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي ﷺ

يوم ٠٢ / ٠١ / ٢٠١٣

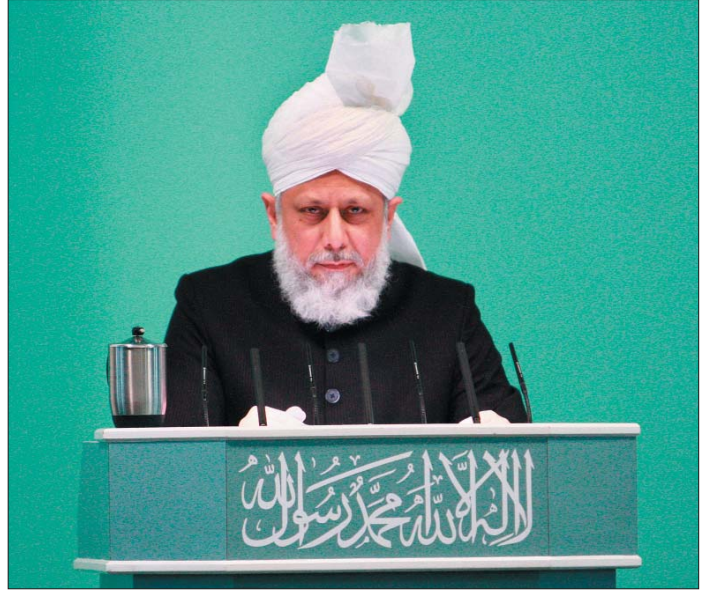
في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

ترجمة: المكتب العربي



**فإطلاق الشتائم والسباب
شغل هؤلاء العلماء الشاغل،
وسوف يستمرون في ذلك، إلا
أن بذاءتهم وشتائمهم ووضعهم
العراقي لن يعيق طريق رقي
الجماعة وازدهارها، بل كل
معارضة تزيد الجماعة سرعة
على درب التقدم والازدهار.**



حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله

أنه أكثر إفاضة وبركة من الجميع.
والآن يشهد التاريخ والكتاب
السمائي وكل من له عينان على أن
الني الذي يُعدّ أفضل الأنبياء قاطبة
بحسب هذا المبدأ؛ هو سيدنا محمد
المصطفى ﷺ. (البراهين الأحمدية،
الجزء الأول، الخزان الروحانية،
مجلد ١، ص ٩٧ الحاشية)
ثم يقول سيدنا المسيح الموعود ﷺ
في بيان عظمة الأخلاق السامية للنبي
ﷺ:
لقد سبق موسى ﷺ جميع أنبياء
بني إسرائيل رفقا وحلما، ولم يبلغ

الأنبياء:
والحق أن أفضل الأنبياء وأعلامهم
شأننا الذي هو المرئي الأعظم للدنيا؛
أعني ذلك الإنسان الذي صلح
على يده الفساد الأعظم المنتشر في
الدنيا، والذي أقام التوحيد المفقود
على الأرض من جديد، وجعل
الأديان الباطلة كلها مغلوبة بالحجة
والبرهان، وأزال شبهات كل ضال
ووسوس كل ملحد، وهيا للنجاة
وسائل حقة بتعليم المبادئ الحقة
من جديد... فكونه أفضل درجة
وأعلى مرتبة من الجميع ثابت بدليل

رقي الجماعة وازدهارها، بل كل
معارضة تزيد الجماعة سرعة على
درب التقدم والازدهار.
الآن سوف أعرض عليكم بعض
المقتبسات من كتب سيدنا المسيح
الموعود ﷺ في بيان شأن النبي ﷺ
ومكانته السامية والتي تدل على
حبّه ﷺ وغيرته لسيدته ومولاه ﷺ
نرى هؤلاء المعارضين الذين يطيلون
ألستهم السليطة على المسيح الموعود
ﷺ، بينما نرى كيف يبين حضرته
ﷺ عظمة النبي ﷺ. لقد قال ﷺ
في بيان فضل النبي ﷺ على سائر



يكن ذلك النور في الملائكة، ولا النجوم، ولا القمر، ولا الشمس، ولم يكن في بحار الأرض ولا أنهارها، ولا في اللؤلؤ، ولا الياقوت، ولا الزمرد، ولا الماس، ولا اللؤلؤ؛ باختصار، لم يكن ذلك النور في أي شيء من الأرض أو السماء، وإنما كان في إنسان كامل، ذلك الإنسان الذي كان أتم وأكمل وأعلى وأرفع فرد من نوع البشر، وهو سيدنا ومولانا، سيد الأنبياء، سيد الأحياء محمد المصطفى ﷺ. فقد أعطي هذا النور لذلك الإنسان، كما أعطيه الآخرون أيضا - بحسب مراتبهم - الذين اصطبغوا بصبغته، أي أولئك الذين كانوا مصطبغين بالصبغة نفسها إلى حد ما ... ولكن هذه الميزة وجدت بوجه أعلى وأكمل وأتم في سيدنا ومولانا وهادينا النبي الأمي الصادق والمصدوق محمد المصطفى ﷺ، حيث يقول الله تعالى نفسه في القرآن الكريم: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾، ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ

الأشجار. كذلك إن مفهوم الآية القرآنية المذكورة آنفا هو أن القدر الذي يمكن أن تحوزه النفس البشرية من أخلاق فاضلة تامة وشمائل حسنة كاملة، هو موجود في نفس محمد ﷺ. فهذا المدح هو أعلى وأرفع أنواع المدح على الإطلاق بحيث يستحيل مدح أعلى منه. وهذا ما أشير إليه في آية أخرى أيضا حيث قال ﷺ بحق النبي ﷺ: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (النساء: ١١٤)، أي لا يمكن أن يبلغ أي نبي مرتبتك، لأن فضل الله عليك أكبر مما كان على الأنبياء جميعا. ولقد ورد المدح نفسه في المزامير نبوءة بحق النبي ﷺ حيث جاء: "مَسَحَكَ اللَّهُ إلهُكَ بِدُهْنِ الْإِبْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ رُفَقَائِكَ". (المزامير؛ الإصحاح ٤٥). (البراهين الأحمدية، الأجزاء الأربع، الخزائن الروحانية، مجلد ١، ص ٦٠٥-٦٠٦، الحاشية في الحاشية) ثم يذكر المسيح الموعود ﷺ ذلك النور الأجلى الذي وهب للنبي ﷺ وقال: "إن ذلك النور الأجلى الذي وهب للإنسان، أعني للإنسان الكامل، لم

نبي من أنبياء بني إسرائيل - سواء أكان عيسى أم غيره - المرتبة العليا التي احتلها موسى ﷺ. والثابت من التوراة أن موسى ﷺ قد فاق سائر أنبياء بني إسرائيل في الرفق والحلم والأخلاق الفاضلة، حيث جاء في سفر العدد ١٢: ٣: "وَأَمَّا الرَّجُلُ مُوسَى فَكَانَ حَلِيمًا جِدًّا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ". فقد أشاد الله تعالى في التوراة بحلم موسى بكلمات لم يستخدمها بحق أحد من أنبياء بني إسرائيل. ولكن أخلاق سيدنا خاتم الأنبياء ﷺ الفاضلة المذكورة في القرآن الكريم تفوق أخلاق موسى ﷺ آلاف المرات، لأن الله تعالى وصف سيدنا خاتم الأنبياء ﷺ بأنه جامع لجميع الأخلاق الفاضلة التي وجدت في الأنبياء متفرقة، كما قال ﷺ في حق النبي ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٥). وحينما تُستخدم كلمة "عظيم" لمدح شيء في كلام العرب، تكون في ذلك إشارة إلى كماله البالغ منتهاه. فلو قيل مثلا: هذه الشجرة عظيمة، لكان المعنى أن هذه الشجرة تبلغ من الطول والحجم ما لا يمكن أن تبلغه

والمعلوم أن لكل كلام سياقه ومحلّه؛ فمثلاً لو كتب أحد الصالحين في نهاية رسالته: «أحقرُ عبادِ الله»، أفليس من ذروة الغباوة والتجاسر أن يُستنتج من قوله هذا أنه أسوأ خلق الله جميعاً حتى من الوثنيين والفاسقين؛ حيث يُقرّ بنفسه أنه أحقر عباد الله!؟

نوع نقده - شأن النبي ﷺ العظيم؟ لقد بين الله تعالى في الآية المذكورة أنفا مدارج كثيرة للإسلام وبيّن أن أسمى هذه الدرجات هي تلك التي أودعت فطرة النبي ﷺ. سبحان الله ما أعظم شأنك يا رسول الله! ثم يقول التلخيص: هناك بيت فارسي: موسى وعيسى همه خيل تو اند جمله درين راه طفيل تو اند

أي: أن موسى وعيسى كلاهما من حزبك أنت، ولكنهما سلكا هذا المسلك بفضلك أنت. ثم يقول الله تعالى لرسوله: قل لهم إن صراطي هو الصراط السوي، فاتبعوه ولا تتبعوا الطرق الأخرى وإلا تبعدكم عن الله تعالى. وقل

قليلي الفهم هؤلاء لا يدركون أنه لو كان ذلك الحديث صحيحاً فهو على سبيل التواضع الذي كان من عادة النبي ﷺ بوجه عام. والمعلوم أن لكل كلام سياقه ومحلّه؛ فمثلاً لو كتب أحد الصالحين في نهاية رسالته: «أحقرُ عبادِ الله»، أفليس من ذروة الغباوة والتجاسر أن يُستنتج من قوله هذا أنه أسوأ خلق الله جميعاً حتى من الوثنيين والفاسقين؛ حيث يُقرّ بنفسه أنه أحقر عباد الله!؟

يجب الانتباه جيداً إلى أن الله جلّ شأنه ما دام قد سمى النبي ﷺ أوّل المسلمين وعدّه سيد المطيعين أجمعين، وعدّه ﷺ أوّل من أعاد له الأمانات كلها، فهل يبقى لمن يؤمن بالقرآن الكريم مجال بعد ذلك أن ينقد - أيّا كان

ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴿﴾، ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾، ﴿وَأَمَرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

فقله: إن صلاتي ونسكي أي جهودي في العبادة وتضحياتي وحياتي ومماتي كلها لله رب العالمين وفي سبيله، الذي لا شريك له، وأمرت بذلك وأنا أول المسلمين، بمعنى ليس في الدنيا منذ بدايتها إلى نهايتها إنسان كامل مثلي تفاني في الله تعالى ودفع إليه أماناته كلها.

(فالمراد من إعادته جميع أمانات الله إليه أن النبي ﷺ قد بلغ القمة في تأدية جميع الأعمال التي وكلها الله إلى الإنسان، وأداء كل المسؤوليات والواجبات والفرائض التي عهدت إليه ﷺ)

ثم يقول حضرته التلخيص: فهذه الآية ردّ على هؤلاء الموحّدين قليلي الفهم الذين يقولون بأن أفضلية نبينا ﷺ الكلية على الأنبياء السابقين غير ثابتة، ويقدمون لذلك أحاديث ضعيفة ويقولون بأن النبي ﷺ منع من أن يُفضّل على يونس بن متى. ولكن

لهم: إن كنتم تحبون الله فاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللهُ، أي اتَّبِعُوا سبيلي الذي هو الحقيقة العليا للإسلام، وعندها سيحبكم الله ويغفر لكم وقل لهم هذه سبيلي، بأني مأمور بأن أسلم وجودي كله لله تعالى وأخلص لرب العالمين، أي أن أفني نفسي في سبيل الله، فأكون خادماً للعالمين كما هو رب العالمين، وأكون كلياً له وليسيله. لذا فقد سلَّمْتُ لله نفسي وكل ما كان لي، فلم يعد لي شيء بل كل ما كان لي فقد صار لله رب العالمين.

(مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلده ٥، ص ١٦٠ - ١٦٥)

فهذه هي مكانة النبي ﷺ وأسوته التي تركها لنا حيث كان قد بُعث رحمةً. فانظروا الآن أسوة معارضينا الذين يؤذون ويضطهدون حتى الناطقين بالشهادتين.

ثم يذكر المسيح الموعود ﷺ سعة فيوض المصطفى ﷺ وسمو نبوته فيقول:

”إن إله موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام هو إله واحد وليس ثلاثة، ولكن ظهرت في الإله نفسه ثلاثٌ

صور من حيث تجلياته المختلفة. ولما كان نطاق قدرة موسى ﷺ مقصوراً على بني إسرائيل وفرعون فقط، فقد اقتصر تجلي قدرة الله فيه لهذا الحد أيضاً. ولو كانت نظرة موسى ممتدة إلى كافة بني آدم في ذلك الزمن وفي الأزمنة المستقبلية كلها، لما كان تعليم التوراة محدوداً وناقصاً كما هو الحال الآن. كذلك فإن نطاق قدرة عيسى ﷺ كان مقصوراً على بضع فرق اليهود التي كانت بين ظهرائه آنذاك، ولم تكن مواساته للأقوام التي في الأزمنة المقبلة؛ لذا فقد اقتصر تجلي قدرة الله في دينه على قدر دائرة قدرته ﷺ، وانقطع الإلهام والوحي الإلهي في المستقبل! ولما كان تعليم الإنجيل أيضاً يعني بإصلاح الفساد العملي والأخلاقي في اليهود فقط ولم تكن نظرته ممتدة إلى مفاسد كل العالم، فقد عجز تعليم الإنجيل أيضاً عن الإصلاح العام، وإنما أصلح سوء أخلاق اليهود الذين كانوا بين ظهرائه آنذاك، ولم تكن للإنجيل علاقة مع سكان البلاد الأخرى أو الذين كانوا سيأتون في الأزمنة اللاحقة. لو كان الإنجيل يعني بإصلاح كل الفرق وطبائعهم

المختلفة لما أتى بالتعليم الذي نجده حالياً. ولكن الأسف كل الأسف أن تعليم الإنجيل كان ناقصاً من ناحية، ومن ناحية ثانية ألحقت الأخطاء التي أدخلوها فيه أضراراً فادحة؛ إذ جعل إنساناً عاجزاً إلهاً، وأوصد نهائياً باب مساعي الإصلاح العملي بإيجاد مسألة الكفارة المختلفة. والآن فإن الأمة المسيحية مبتلاة بشقاوة مضاعفة؛ فأولاً: لا يمكن أن يتلقوا العون من الله تعالى بالوحي والإلهام لأن الإلهام قد انقطع عندهم، وثانياً: لا يستطيعون أن يتقدموا إلى الأمام لأن الكفارة وضعت حداً للمجاهدات والسعي والجهد. أما الإنسان الكامل الذي نزل عليه القرآن، فلم تكن نظرته محدودة ولم يوجد في مواساته وتعاطفه العام أي قصور، بل كان في قلبه مواساة كاملة لكل زمان ومكان، ولذا نال نصيباً كاملاً من التجليات الإلهية. فصار ﷺ خاتم الأنبياء، ولكن ليس بمعنى أنه لن يُستمد منه فيضٌ روحاني في المستقبل، بل بمعنى أنه صاحب الخاتم فلن ينال أحدٌ فيضاً إلا بفضل خاتمته، ولن يُعلق باب المكاملة الإلهية ومخاطبتها على أمته

أما النبوة الظلية، التي معناها تلقي الوحي بالفيض المحمدي وحده، فهي باقية إلى يوم القيامة، لكي لا يُغلق باب رقي الناس ولكي تبقى في الدنيا علامة على أن قدرة النبي ﷺ شاءت أن تبقى أبواب المكالمة والمخاطبة الإلهية مفتوحة إلى يوم القيامة، وألا تُفقد المعرفة الإلهية التي هي مدار النجاة.

أبدوا صدقا وصفاء مماثلا في أمة سبقت؟“
 (لقد قدم حضرته هنا مثالا لقوم موسى الذين لم يكونوا يتحلون بالوصف المذكور، ثم قال ﷺ:)
 ”فاسمعوا الآن قصة أصحاب المسيح ﷺ؛... (فقد هرب جميعهم عند المصيبة) ولم يصمد منهم أحد بل غلبهم الجبن. أما أصحاب نبينا ﷺ فقد صمدوا واستقاموا تحت ظلال السيوف ورضوا بالموت حتى إن قراءة سوانحهم تترك أثرا بالغيا في النفوس. ما الذي نفخ فيهم روح المحبة هذه؟ وأية يد أحدثت فيهم تغيرا إلى هذا الحد؟ كانوا في زمن الجاهلية مثل ديدان الأرض ولم يكن

القيامة، وألا تُفقد المعرفة الإلهية التي هي مدار النجاة. لن تعثروا على حديث صحيح يقول إنه سيأتي بعده ﷺ نبي هو ليس من أمته، أي ليس مستفيضا من فيوض اتباعه ﷺ.“
 (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٢، ص ٢٨-٣٠)
 ثم ذكر المسيح الموعود ﷺ ما أحرزه الصحابة من رقي بفضل دعوات النبي ﷺ وتربيته فقال:
 ”لقد نشأ في قلوب أصحاب النبي ﷺ حماس الحب الإلهي وظهر في أفئدتهم تأثير القوة القدسية للنبي ﷺ بحيث قبلوا أن تُقطع رقايمهم في سبيل الله مثل الشياه والخرفان. هل لأحد أن يرينا أو يطلعنا على من

أبدأ إلى يوم القيامة. وليس هناك نبي صاحب الخاتم إلا هو ﷺ. وهو الوحيد الذي يمكن أن توهب بفضله خاتمه النبوة التي يُشترط لصاحبها أن يكون من أمته ﷺ. ولم يترك إقدامه ومواساته الأمة في حالة ناقصة. ولم يُرد أن يبقى باب الوحي -الذي هو الأساس لنيل المعرفة- مغلقا عليهم. نعم، قد أراد من أجل التأكيد على ختم رسالته أن يتم الحصول على فيض الوحي بواسطة أتباعه ﷺ وأن يُغلق باب الوحي على الذي ليس من الأمة. فبهذا المعنى جعله الله تعالى خاتم الأنبياء. فتقرر إلى يوم القيامة أن الذي ثبت أنه ليس من أمته ﷺ من خلال أتباعه الصادق له، وليس متفانيا كلبية في متابعتة ﷺ، فلن ينال وحيا كاملا إلى يوم القيامة، ولن يكون ملهما كاملا، لأن النبوة المستقلة قد انتهت عند النبي ﷺ.
 أما النبوة الظلية، التي معناها تلقي الوحي بالفيض المحمدي وحده، فهي باقية إلى يوم القيامة، لكي لا يُغلق باب رقي الناس ولكي تبقى في الدنيا علامة على أن قدرة النبي ﷺ شاءت أن تبقى أبواب المكالمة والمخاطبة الإلهية مفتوحة إلى يوم

هناك نوع من المعصية أو الظلم إلا وقد صدر عنهم، ثم بعد اتباعهم النبي ﷺ جذبوا إلى الله وكأنه تعالى سكن فيهم.

أقول صدقا وحقا إنه تأثير هذا النبي المقدس الذي أخرجهم من الحياة السفلية إلى الحياة الطاهرة. والذين دخلوا الإسلام أفواجا ما كان سبب ذلك عائدا إلى السيف، بل كان ذلك تأثير الأدعية والتضرعات والابتهالات الممتدة على ١٣ عاما التي قام بها النبي ﷺ في مكة. فصرخت أرض مكة أني تحت القدم المباركة لِمَنْ أثار قلبه صرخة التوحيد حتى امتلأت السماء بابتهالاته. إن الله غني لا يابه بهداية أحد أو ضلاله. فنور الهداية الذي ظهر في جزيرة العرب بصورة خارقة ثم انتشر في الدنيا كلها كان تأثيرا لحرقة قلب النبي ﷺ. لقد ابتعدت كل أمة عن الدين وهجرته، أما الإسلام فظلت عين التوحيد متدفقة فيه. وكانت كل هذه البركات نتيجة لأدعية النبي ﷺ، كما يقول الله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: ٤) لم ينشأ الصلاح والتقوى في أمم الأنبياء

السابقين إلى هذا الحد، والسبب في ذلك هو أن الحرقة في قلوب هؤلاء الأنبياء لأمرهم لم تصل إلى هذه الدرجة. الأسف كل الأسف أن المسلمين في هذا الزمن لم يقدروا نبيهم الأكرم حق التقدير، وتعثروا في كل شيء. إنهم يستنتجون من ختم النبوة معنى يؤدي إلى هجو النبي ﷺ لا إلى مدحه، وكأنه ﷺ لم يملك قدرة على الإفاضة وتكميل النفوس ولم يأت إلا ليعلم شريعة جافة، مع أن الله تعالى يعلمنا دعاء: ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم﴾ فإذا لم تكن هذه الأمة وارثة للأنبياء السابقين ولم يكن لها نصيب من هذا الإنعام فلماذا علمت هذا الدعاء؟ (حقيقة الوحي)

ثم ذكر المسيح الموعود ﷺ بعض المعجزات الشخصية للنبي ﷺ فقال: وفي درجة اللقاء هذه تصدر من الإنسان أحيانا أعمالا تبدو كأنها تفوق قدرات البشر (أي يصل الإنسان إلى مرتبة بحيث تصدر منه معجزات تخرج في ظاهرها عن نطاق القدرات البشرية) وتتسم بصبغة قدرة الله، كما أن سيدنا ومولانا

سيد الرسل خاتم الأنبياء ﷺ حين رمى بحفنة من الحجارة إلى الكفار في معركة بدر، ما رُميت بواسطة دعاء بل رماها ﷺ بقوته الروحانية، ولكن تلك الأحجار أظهرت قدرة الله تعالى وتركت في صفوف جيش العدو تأثيرا خارقا للعادة بحيث لم يبق منهم أحد لم تُصَب عينه بتأثيرها، (لا شك أن العاصفة في ذلك الوقت هبت بحسب قانون قدرة الله إلا أنها كانت تلك الحفنة التي استجلبت تلك العاصفة) فصاروا جميعا كالعميان وسادتهم الحيرة حتى بدأوا يهربون كالمذهولين. فإلى هذه المعجزة يشير الله جل شأنه حين يقول: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ أي قد عملت قدرة الله تعالى في الخفاء، ولم يكن ذلك بوسع القدرة البشرية فعل ذلك.

كذلك إن معجزة النبي ﷺ الثانية، وهي شق القمر، قد ظهرت بقدرة الله نفسها إذ لم يرافقها دعاء لأنها أيضا حدثت بإشارة إصبع كانت مشحونة بقدرة الله. وهناك معجزات أخرى كثيرة من هذا القبيل أظهرها النبي ﷺ كقدرة شخصية منه ولم يرافقها دعاء. ففي كثير من الأحيان

في الحقيقة مختلفة عن الحياة الدنيا اختلافاً كلياً)، وأن حياتهم أكمل وأقوى مقارنة بالشهداء. (أمرنا عن الشهداء ألا نقول لهم أموات بل أحياء، ولكن حياة الأنبياء أكثر درجة من حياة الشهداء أيضاً) والحياة الأكمل والأقوى والأشرف من الجميع إنما هي حياة سيدنا ومولانا ﷺ فدى له نفسي وأبي وأمي. أما المسيح ﷺ فهو موجود في السماء الثانية فقط مع مرشده - ابن خالته - يحيى ﷺ. أما نبينا الأكرم ﷺ فمتربع في السماء على مرتبة ليس فوقها مرتبة أخرى؛ أي عند سدرة المنتهى في الرفيق الأعلى. وإن صلاة الأمة وسلامها عليه توصل إليه ﷺ باستمرار. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أكثر مما صليت على أحد من أنبيائك وبارك وسلم. (إزالة أوهام، الخزائن الروحانية، مجلد ٣، ص ٢٢٦)

ثم وضع المسيح الموعود ﷺ بأننا وصلنا إلى الله تعالى بركة أتباعنا للنبي الكريم ﷺ، فقال: "إن أرواحنا وكل ذرة من كياناتنا تسجد لذلك الإله القادر والصادق

الإلهية قاطبة أن الأنبياء والأولياء يَحْيُونَ بعد مماتهم، أي يوهبون حياةً من نوع لا تُعطى لغيرهم. وإلى ذلك يشير الحديث الذي يقول النبي ﷺ فيه ما مفاده: لا يتركني الله في القبر ميتاً بل سيُحييني ويرفعني إليه." (إزالة أوهام، الخزائن الروحانية، مجلد ٣، ص ٢٢٥)

يشرح حضرته ﷺ الحديث المذكور أعلاه ويقول:

"معنى الحديث هو أن قدرتي عند الله أكبر من أن يتركني في القبر أربعين يوماً، أي سأحيا خلال هذه المدة وأُرفع إلى السماء. (ولكن لا يؤمن أحد من المسلمين أن النبي ﷺ موجود في السماء بجسده العنصري) يجب التدبير الآن، أية ميزة في رُفَع المسيح إلى السماء أكثر من حياة سيدنا ومولانا ﷺ في قبره ثم رفعه إلى السماء؟ بل الحق أن حياة عيسى بن مريم أقل درجة من حياة موسى عليهما السلام أيضاً. والاعتقاد

الأسلم الذي يتفق عليه السلف الصالح ويشهد عليه حديث المعراج أيضاً هو أن الأنبياء أحياء بحياة جسدية مشاهمة للحياة الجسدية في الدنيا (أي أنها حياة مشاهمة ولكنها

أدخل ﷺ أصابعه في ماء قليل في فنجان فكثّره بإدخال أصبعه فيه حتى شرب منه الجيش كله والخيل والإبل ومع ذلك بقي الماء بالقدر نفسه الذي كان عليه من قبل. وقد حدث مرات عديدة أن وضع النبي ﷺ يده المباركة على بضع خبزات وملاً بها بطون آلاف الجياع؛ وفي بعض الأحيان الأخرى بارك بشفتيه قدحاً من الحليب وأشبع به جماعة من الجياع، وأحياناً أخرى مزج لعابه في بئر ماء مالخ وحوّله إلى ماء عذب وزلال، وتارة شفى المصابين بجروح بالغة بوضع يده المباركة عليهم، وتارة أخرى شفى ببركة يده العيون التي خرجت مقلتها في الحروب. وكذلك أنجز أعمالاً أخرى كثيرة من هذا القبيل بقدرته الشخصية التي رافقتها قدرة الله الخافية." (مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد ٥، ص ٦٥-٦٦)

يتحدث الناس عن حياة عيسى ﷺ في السماء ولكن المسيح الموعود ﷺ يقول بأن الحياة الدائمة السماوية كتبت للنبي ﷺ، فيقول حضرته: "والثابت المتحقق بإجماع الكتب

فلو لم أكن من أمته وما اقتديت به لما حظيتُ بشرف المكالمة والمخاطبة أبدًا، وإن كانت أعمالي مثل جبال الدنيا كلها. لأن النبوات كلها قد انقطعت ما عدا النبوة المحمدية.

وأطهر ما يكون - كذلك تمامًا
شرفني أنا أيضًا بمكالمته ومخاطبته.
ولكن ما أُعطيْتُ هذا الشرف
إلا بسبب اقتدائي الكامل بسيدنا
محمد ﷺ. فلو لم أكن من أمته
وما اقتديت به لما حظيتُ بشرف
المكالمة والمخاطبة أبدًا، وإن كانت
أعمالي مثل جبال الدنيا كلها. لأن
النبوات كلها قد انقطعت ما عدا
النبوة المحمدية. لا يمكن أن يأتي نبي
بشرع جديد، ولكن يمكن أن يكون
نبي بغير شرع جديد ولكن بشرط
أن يكون من الأمة أولاً. (تجليات
إلهية، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٠،
ص ٤١١-٤١٢)

ثم يقول حضرته ﷺ عن الصلاة
على النبي ﷺ حامداً لله ﷻ:
"آلاف الشكر لك يا ربنا، على أنك

الرحمن:
”ووالله إن فوزي هذا من يد ربي،
فأحمدُهُ وأصلي على نبي عربي،
منه نزلت البركات، ومنه اللُحمةُ
والسُدادة، وهو هيتألي أصلي وفرعي،
وأنبت كل بذري وزرعي، وهو خير
المُنبئين.“ (من الرحمن، الخزائن
الروحانية، مجلد ٩، ص ١٨٦-
١٨٧)

ثم يضيف حضرته ﷺ في بيان أن
كل ما ناله فإنما ناله بفضل النبي ﷺ
وواسطته فقط:
”إني أقسم به ﷻ أنه تعالى كما
شرف بالمكالمة والمخاطبة إبراهيم
وإسحاق وإسماعيل ويعقوب
ويوسف وموسى والمسيح ابن مريم،
ثم في الأخير كلم نبينا ﷺ - بحيث
كان الوحي النازل عليه أوضح

والكامل الذي بيده خلقت كل
روح وكل ذرة من المخلوقات مع
كل قواها، والذي بوجوده يقوم
كل وجودٍ. لا يخرج شيء عن
علمه ولا عن سيطرته ولا عن دائرة
خلقه. وآلاف الصلوات والرحمات
والبركات على النبي الطاهر محمد
المصطفى ﷺ الذي بواسطته وجدنا
الإله الحي الذي يهبنا آيات وجوده
بكلامه، ويباظهاره آياتٍ تفوق
العادة يُرينا وجهًا منيرا لقدراته وقواه
القديمة والكاملة. فقد وجدنا رسولا
أرانا وجه الله تعالى، ووجدنا إلهًا
خلق كل شيء بقدرته الكاملة. ما
أعظم قدرته التي لا يخرج شيء إلى
الوجود بدونها، ولا بقاء لأي شيء
بغيرها. إن إلهنا الحق ذو بركات
كثيرة وقدرات عظيمة وذو حسن
وإحسان عظيم ولا إله سواه.
(نسيم الدعوة، الخزائن الروحانية،
مجلد ١٩، ص ٣٦٣)

ثم يقول سيدنا المسيح الموعود ﷺ
إنه كل ما وجدته فإنما بركة النبي ﷺ
فحسب، إنكم تزعمون بأني أحط
من شأن النبي ﷺ أما أنا فأعلن أن
كل ما وجدته فإنما هو من باب النبي
ﷺ فقط.

يقول حضرته في كتابه ممن

في نفسه إلى أجر أو جزاء على ذلك، (أي سينال الثواب على الصلاة على النبي ﷺ) بل ينبغي ألا يكون هدفه من ذلك إلا أن تنزل البركات الإلهية الكاملة على رسول الله ﷺ، وأن يُشرق جلاله في الدنيا والآخرة، الأمر الذي يجب أن يعقد عليه الإنسان عزمه ويداوم عليه بكل حرص وتركيز ليل نهار بحيث لا تكون في قلبه أمنية سواها.“ (مكتوبات أحمد، مجلد ١ ص ٥٢٣)

هذا هو الحب الحقيقي للنبي ﷺ، ثم يقول حضرته في إحدى رسائله إلى مير عباس علي شاه -الذي كان قد ارتد فيما بعد-:

”عليك أن تداوم على الإكثار من الصلاة على النبي الكريم ﷺ، واسأل الله البركات للنبي ﷺ. بمنتهى الشوق والإخلاص كما يطلبها أحد لمن يحبه حقيقةً، وينبغي أن تكون بضراعة متناهية. ويجب أن يكون هذا التضرع والدعاء خاليا تماما من التصنع، بل يجب أن يكون إخلاصك وحبك للنبي ﷺ صادقين حتى تطلب بصدق النية البركات المذكورة في الصلاة عليه ﷺ... وعلامة الحب الخالص هي ألا يتعب الإنسان ولا يعمل بل يصلي على النبي ﷺ لتظهر

الأحمدية، الأجزاء الأربعة، الخزانة الروحانية، مجلد ١، ص ١٧)

إن الصلاة على النبي ﷺ استحابة لأمر الله ﷻ واجبٌ على المؤمن والمسلم إذ لا تتحقق بدونها معايير الحب الذي يجب أن يكنه المؤمن للنبي ﷺ، ولا ينال أي دعاء درجة القبول دون الاقتران بالصلاة على النبي ﷺ بل هو مستحيل، لكن ينبغي أن يكون حبا للنبي ﷺ هو الدافع الحقيقي لصلاتنا على النبي ﷺ ويجب أن يكون هذا الدافع مسيطرا على كل شيء، فقد قال المسيح الموعود ﷺ مبينا الغاية من الصلاة على النبي ﷺ:

"وجب أن يصلي المرء على النبي الكريم ﷺ - كما وضّحت لك شفويًا - بنية أن يُنزل الله الكريم بركاته الكاملة عليه ﷺ، بحيث يجعله مصدر البركات للعالم كله، ويُظهر قدسيته وعلو مرتبته وعظمته في الدنيا والعقبى. ويجب أن يتم هذا الدعاء بخشوع تام كما يدعو أحدكم عند حلول المصائب، (أي ينبغي أن تصدر هذه الصلاة من الأعماق، مثلما تتضرعون أثناء الدعاء من أجلكم) بل أكثر تضرعًا وابتهاالا من ذلك. ويجب ألا يتطلع

بنفسك هديتنا إلى سبيل معرفتك، وأنقذتنا من أخطاء وهفوات فكرية وعقلية بإنزال كتبك المقدسة، والصلاة والسلام على سيد الرسل محمد المصطفى ﷺ وعلى آله وأصحابه، الذي أرشد إلى الصراط المستقيم عالمًا ضالا، ذلك المرابي النافع الذي هدى الخلق الضال إلى الصراط السوي من جديد، ذلك المحسن ذو المنة الذي خلّص الناس من بلاء الشرك والأوثان، ذلك النور وناشر النور، الذي نشر نور التوحيد في الدنيا، ذلك الطبيب ومعالج الدهر الذي ثبتت أقدام القلوب الفاسدة على عتبات الصلاح، ذلك الكريم، رمز الكرامة الذي سقى الأموات ماء الحياة، ذلك الرحيم المتعاطف الذي حزن للأمة وتأذى، ذلك الشجاع والبطل الذي انتشلنا من فوّهة الموت، ذلك الإنسان الحليم المتفاني الذي أخضع رأسه في تربة العبودية وسوّى ذاته بالتراب، ذلك الموحد الكامل وبحر العرفان الذي ما راقه إلا جلال الله، وأسقط غيره من نظره، إنه معجزة من قدرة الرحمن؛ الذي غلب في جميع العلوم الصادقة مع كونه أميًا، وأدان كل قوم على أخطائهم وتقصيراتهم.“ (البراهين



والحق أنه ﷺ ليس بحاجة لدعاء أحد، ولكن في ذلك سر عميق وهو: عندما يطلب أحد رحمةً وبركةً لغيره بحب خالص يُصبح الأول جزءاً من وجود الثاني بسبب علاقة الحب الذاتي بينهما. فالفيض الذي ينزل على المدعو له ينزل على الداعي أيضاً.. لذلك ينالها المصلون عليه ﷺ أيضاً بقدر حماسهم بسبب حبهم الخالص.

قلب وتضرع إلى أن تنشأ في القلب حالة من البكاء والوجد والتأثير ويمتلئ الصدر انشراحاً ولذة.“ (مكتوبات أحمد، مجلد ١ ص ٥٢٦) ثم يقول ﷺ في بيان الحكمة وراء الأمر بالصلاة على النبي ﷺ: "والحق أنه ﷺ ليس بحاجة لدعاء أحد ولكن في ذلك سر عميق وهو: عندما يطلب أحد رحمةً وبركةً لغيره بحب خالص يُصبح الأول جزءاً من وجود الثاني بسبب علاقة الحب الذاتي بينهما. فالفيض الذي ينزل على المدعو له ينزل على الداعي أيضاً، ولما كانت بركات الله ﷻ على رسول الله ﷺ لا تعد ولا تحصى، لذلك ينالها المصلون عليه ﷺ أيضاً بقدر حماسهم بسبب

لا شك أنه ذكر أحياناً عددًا معيناً أيضاً لكنه في هذا المقتبس لم يذكره، يقول ﷺ: "وإن أفضل صلاة على النبي الكريم ﷺ هي ما خرجت من لسانه ﷺ المبارك، وهي: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ... إن هذه الصلاة على النبي ﷺ هي الأكثر بركةً من غيرها. وهذه الصلاة هي وردٌ هذا العبد المتواضع أيضاً، ولا يلزم فيها التقيد بعدد المرات، بل إن ما يلزمه هو قراءتها بإخلاص وحب وحضور

عليه بركات الله تعالى ولا يصلي عليه لتحقيق مصالحه الشخصية.“ (مكتوبات أحمد، مجلد ١ ص ٥٣٤-٥٣٥)

ثم يقول حضرته ﷺ في أحد المجالس:

”إني أرى أن الفيوض الإلهية تتجه بشكل أنوار رائعة إلى النبي ﷺ بفضل الصلاة عليه، ثم تسري في صدر النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وتنحذب إليه، ثم تخرج في قنوات وسواقي كثيرة لا تُحصى، وتصل إلى كل من يستحقها بحسب طاقته. من المؤكد أنه لا يمكن أن ينال أحد أي فضلٍ من الأفضال بدون وساطة النبي الكريم (محمد) ﷺ.“

ما هي الصلاة على النبي ﷺ إنما هي تحريك عرشه الذي تصدر منه سواقي النور هذه. فمن يرغب في الحصول على فضل الله عز وجل فليكثر من الصلاة على الرسول الكريم محمد ﷺ ليحرك فضل الله تعالى.“ (جريدة الحكم، مجلد ٧، عدد ٨، يوم ٢٨/٢/١٩٠٣، ص ٧)

ثم يذكر حضرته ﷺ في إحدى الرسائل عن العدد الذي يجب أن نصلي به على النبي ﷺ، أو هل ينبغي أن يكون لها عدد معين أم لا؟



حبهم الخالص. إلا أن هذا الفيض يظهر ضئيلاً بدون الحماس الروحاني أو الحب الخالص.“ (مكتوبات أحمد، مجلد ص ١ ٥٣٤-٥٣٥)

هذه هي الأساليب للصلاة على النبي ﷺ، والآن سأقرأ عليكم بعض أبيات نظمها المسيح الموعود ﷺ في مدح النبي ﷺ باللغة العربية حيث ذكر ﷺ فيها شأن النبي ﷺ ومكانته العظيمة وقوته القدسية وحبّه ﷺ للنبي ﷺ، ومعاملة القوم معه رغم هذا الحب العظيم. فكل هذه المقتبسات التي قرأتها عليكم لا يترشح منها غير الحب، لكن أغلبية المسلمين مع ذلك تعارضه. فقد تناول حضرته كل هذه الأمور في هذه الأبيات، حيث قال:

لا شك أن محمداً خير الورى
والله إن محمداً كـردافة
إني لقد أحييت من إحيائه
يا سيدي قد جئت بابك لاهفاً
أنظر إليّ برحمةٍ وتحننٍ
جسمي يطيرُ إليك من شوقٍ علا
رَيْقُ الكرامِ ونخبةُ الأعيانِ
وبه الوصولُ بسُدّةِ السّـلطانِ
واهاً لإعجازٍ فما أحيائي!
والقومُ بالإكفارِ قد آذاني
يا سيدي أنا أحقرُ الغلمانِ
يا ليتَ كانت قوّة الطّيرانِ

والصراعات الداخلية إلى حافة الدمار. نسأل الله تعالى أن يرحمهم وينجيهم منها. ليس عند ساستهم وقادتهم خشية الله ولا عدل، وندعو الله تعالى أن يخلق فيهم هذه الصفات. أما الجماهير فإنهم يتبعون قادتهم المخاطئين، ويهدرون عاطفة حبهم لوطنهم إذ يعبرون عنها بطريقة خاطئة، ويلحقون الضرر ببلادهم. نسأل الله تعالى أن يوفقهم للتعبير عن حبهم للوطن بعدل وإنصاف، وإلا فإن الآثار لا تبشر بخير، بل تنتظرهم أوضاع مخيفة جداً. لو استمر هذا الوضع فأخاف أن يفقدوا ما عندهم من حرية قليلة وتصبح بعض هذه الدول تحت حكم

فهذه بعض أقواله ﷺ التي تبين مدى حبه الشديد للنبي ﷺ، ومدى شفقتة على الأمة. ندعو الله تعالى أن يوفقنا لإدراك مكانة النبي ﷺ وعظمته والعمل بحسبها. وفي النهاية أرجوكم مرة أخرى الدعاء لأمة النبي ﷺ، فإنهم مهما سبونا وقالوا فينا الأفاويل—علماً أن الأكثرية منهم يعارضوننا جهلاً منهم وخوفاً من علمائهم— فإنهم، في كل حال، ينتمون إلى سيدنا ومُطاعنا محمد المصطفى ﷺ، لذا فعلينا أن ننظر إلى حالتهم التعيسة وندعو الله تعالى أن يخرجهم من هذا المأزق. إن معظم الدول الإسلامية عرضة للمصائب، وقد دفعت بما الفتن



في يوم وفاته أعني ٢٠١٢ / ١٢ / ٩ كان في البيت وحده، ووصلت ابنته الكبرى من المدرسة، فقال لها بأن تتركه لبعض الوقت لأنه يريد أن يصلي. وبعد قليل لما دخلت عليه في غرفته، وجدته مستلقيا على السرير بعد الصلاة وكان قد أسلم الروح لبارئها. إنا لله وإنا إليه راجعون.

كان المرحوم صالحًا ومخلصًا جدًا. كان من فلسطين. كان فداء للخلافة، وسببًا في القيام بأعمال الجماعة. قام مع مجموعة من العرب بإكمال مشروع كتابة جميع حلقات البرنامج العربي "الحوار المباشر". كما كان يساعد المكتب العربي في مراجعة تراجم خطب الجمعة والكتب وغيرها. كان المرحوم موصيًا. لقد ترك وراءه والدين وزوجة وبنيتين وابنًا. لقد رُزق ابنه الوحيد في اليوم الذي اختارني الله فيه خليفةً، ولذلك سمّاه "مسرور".

لقد قال السيد هاني طاهر في رسالته لي: أرى كأنّ أخانا المرحوم والأستاذ مصطفى ثابت المرحوم قلبٌ

المسيح الموعود ﷺ. كان المرحوم مواظبًا على الصلوات، خدومًا، شفيقًا، موسيًا، صابيرًا شاكراً، مؤثرًا الدين على الدنيا، خلوقًا، بارًا ومن المخلصين. كان يخدم والديه كثيرًا، وكان حسن المعشر مع الأهل، ومشفقًا على الأولاد. لم يعاملهم بقسوة قط، ولو بدر منه شيء من قسوة أدرك خطأه فورًا وسعى لتلافيه. تغمّده الله برحمته، وحفظ أولاده وكفلهم. علمًا أن أولاده لا يزالون في باكستان. كان المرحوم مقيمًا في المملكة المتحدة منذ نحو ١٢ عامًا، وقد قُبل طلب لجوئه قبل قرابة أربع سنوات. كان يخدم الجماعة هنا في شعبة الأملاك في مساجدنا. لقد ترك وراءه زوجته وست بنات وابنًا. كان الله كفيلا لهم. آمين.

والجنازة الأخرى هي لغائب، وهي للمرحوم علاء نجمي الذي هو الأخ الأكبر للسيد عكرمة نجمي المحترم. مرض المرحوم بالسرطان في كبده قبل ١٠ سنوات، فقال الأطباء إنه لن يعيش أكثر من شهر قليلة، ولكنه عاش بعدها عشر سنوات بفضل الله تعالى.

الأغيار. ولذلك أقول لكم هناك حاجة ماسة إلى الدعاء. اسألوا الله تعالى أن يخلص الأمة والعالم عاجلاً من التنظيمات الباطلة التي شكّلوها باسم الإسلام، والتي تسيء إلى الله ورسوله ﷺ والإسلام. لقد أصبحت هذه التنظيمات الآن خطرًا يهدّد العالم. إنهم يشوهون وجه الإسلام الأغرّ، بينما تسعى جماعتنا أن تعرض على العالم تعاليم الإسلام الجميلة، وجهودهم البغيضة تقف في وجهنا إذ يُرينا معارضو الإسلام الصورة التي يقدمها هؤلاء الإسلاميون. فادعوا الله تعالى أن ينجيننا من هؤلاء أيضًا. نسأل الله تعالى أن يزيدنا حبًا لرسوله ﷺ، ويوفقنا لأداء واجباتنا ومسؤولياتنا.

بعد صلاة الجمعة، سوف أصلي صلاة الجنازة على اثنين من إخواننا. إحدى الجنازتين حاضرة، وهي للسيد إحسان الله، الذي كان من كراتشي، وكان مقيمًا هنا في المملكة المتحدة. لقد توفي في ١٩ يناير/ كانون الثاني بمرض السرطان عن عمر يناهز ٥٧ عامًا. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان حفيدَ حضرة أحمد دين ﷺ أحد أصحاب

الرضا بقضاء الله، والتوكل على الله إلى أقصى حدود، والحب والولاء الشديدين بالخلافة، وطاعة نظام الجماعة، ومساعدة المكتب العربي في الأعمال العلمية بدون كلل وممل، وإكرام الضيف. لقد علّم أولاده الحب الشديد للجماعة والخلافة، كما حاول أن يعلمهم اللغة الأردنية. إن بنته الكبرى تحفظ بعض قصائد المسيح الموعود عليه السلام بالأردنية. كان يسعى لحضور الجلسة السنوية هنا كل عام، وكان ينام على الأرض مع الضيوف الآخرين مع كونه مصابًا بمرض السرطان. كان من أنصار الخلافة الذين يعملون في صمت وتواضع وتفانٍ إلى آخر لحظة من حياتهم. رفع الله درجاته. كلما جرى معه الحديث عن مستقبل أولاده نظرًا إلى مرضه كان يقول دومًا إن الله تعالى لن يضيع أولادي. ندعو الله تعالى أن يحقق جميع أمانيه وأدعيته في حق أولاده، وأن يكون كفيلاً لهم. كما نسأل الله تعالى أن يهبنا من العرب سلاطين نصيرين مخلصين للخلافة مثله بل أشد منه إخلاصًا وولاءً. آمين.



الأستاذ علاء نجمي، رحمه الله

جيدًا جراء مرضه ومع ذلك ظل ينجز هذا العمل بمنتهى الإخلاص والتفاني. كان يعاني جدًّا بسبب المرض، ولكنه كان لا يجد الراحة إلا في خدمة الجماعة. كم من مرة بعث لنا في الإيميل قائلاً إن صحتي متدهورة جدًّا، فابعثوا لي بعض أعمال الجماعة. فكنا نبعثها له. (وهذا يعني أن إنجاز أعمال الجماعة دواء للشفاء من الأمراض) وأحيانًا كان يقول: إنما أتحدث معكم عن مرضي من أجل الدعاء، وليس لأن لا ترسلوا لي العمل. وكتب السيد عبد المؤمن طاهر: كانت تربطني بالمرحوم أواصر حب قوية. كان من أبرز محاسنه

واحد.. في الحب والطهارة والطيبة والتضحية والصبر وتحمل المرض وعدم الشكوى والتواضع والمعجزة.. المعجزة أن مرض كلٍّ منهما من النوع الذي لا يعيش المصاب به ولا يُنجز، لكنهما بفضل الله عاشا وعُمرًا وأنجزا الكثير.

(أقول: هذا القول صحيح تمامًا) كان المرحوم علاء يساعد في مراجعة كتب المسيح الموعود عليه السلام ومراجعة خطب الجمعة. وكانت آخر رسالة منه أرسلها بعد مراجعته خطابي في الجامعة الأحمدية، وكان يشكر الله تعالى كثيرًا بأنه يوفقه لهذه الأعمال. وقال السيد طاهر ندیم:

كان من أبرز صفات المرحوم علاء نجمي أنه كان يعجل في فعل الخيرات. كان قد أدرك أن أجله قريب، فأراد أن يملأ باقي أيام حياته بالصالحات أكثر فأكثر. كنا نبعث له ترجمة كل خطبة جمعة، ولو تأخرنا في إرسالها له لسبب ما، كان يشتكي منا بالإيميل على الفور ويقول لِمَ لم تبعثوا لي الخطبة؟ كان لا يستطيع الرؤية

دُعاة يهدون بغير هدي النبي!

هالة شحاتة عطية

وبأن أعداءه من الكفار والمشركين لو اجتمعوا على قلب رجل واحد من أجل الإساءة إليه، لما استطاعوا كما استطاع هؤلاء الذين هم من بني جلدتنا..

وتساءل العامة من ذوى العقول استنكاراً: هل يرضى الله بهذا؟! كيف يكذبون ويكرهون، إلى حد استباحة العرض والدم، ثم يدعون بأن غايتهم هى إعلاء كلمة الله عن طريق تطبيق الشريعة، أو إقامة دولة الخلافة وما إلى ذلك..

ولا أملك شيئاً لمن شهد هذه الممارسات ثم لم يستنكرها! فماذا أملك لمن لا يتلقى رسالات الله إلى البشر، أو لمن لا يرى جرماً ولا حرمة فى استحلال الكراهية باسم الدين،

مع القيم الإسلامية من بعض أفراد تلك التيارات ومؤيديهم من الدعاة والمشايخ الذين يدعون بأنهم على نهج السلف الصالح! فلقد رأوا منهم الكذب وما يندرج تحته من خداع وتزوير وافتراء.. ورأوا منهم الكراهية، وما يندرج تحتها من تكفير وتخوين المخالفين لهم فى الرأى وسبهم بأقذع الألفاظ.. ثم إرهابهم فكرياً، والعمل على قمعهم وإقصائهم إن عابوا عليهم ما يفعلون!

لقد صُدم الكثيرون من هذه الأخلاقيات واستنكروها على هؤلاء الذين يدعون بأنهم حماة الدين والشريعة! وبأن جلياً - لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد- بأن هؤلاء هم أول من يزدرون الدين،

يغيب كثير من المسلمين على بولس قوله فى كتاب النصارى المقدس:



«إن كان صدق الله قد ازداد بكذبى لمجده، فلماذا أدان أنا بعد كخاطى؟!»، وذلك باعتبار بأنه يبيح الكذب من أجل زيادة مجد الإله!

إلا أنه من المؤسف أن نجد من يعييون عليه هذا القول يبيحون الكذب لنفس الغاية، بل يبيحون معه أفعالاً منكراً أخرى، إذ يعتقدون بأنهم يزيدون مجد الله بالكذب، ويتقربون إليه ببغض الآخر وكراهيته!

وبعد بروز التيارات الإسلامية على الساحة السياسية بعد ثورات ما يسمى بالربيع العربى، لاحظ كثير من الناس أخلاقيات تتنافى

**الحق أن الولاء يكون للعقيدة الصحيحة، والبراء يكون
بما يخالفها، وإن كان هذا لا يقبل المساومة ولا المداهنة
بحال، فإنه لا يعنى الولاء للمؤمن إن فعل باطلا،
ونصرته على المخالف في المعتقد إن كان له حق عنده،**

ولا شك أن من يؤمنون بالكذب والتحايل من أجل الوصول إلى غاية ما- هم في الواقع يهدون بغير هدى النبي، وَيَسْتَنُونَ بِغَيْرِ سُنَّتِهِ، حيث يَسْتَنُونَ هنا بِسُنَّةِ ميكَافِلي "الغاية تبرر الوسيلة"، وهو ما يعنى بأنه إذا كانت الغاية هي الوصول إلى شيء ما، فمباح أن تفعل أى شيء للوصول إليه حتى ولو كان حراما! فإذا كانت غاية القائلين بالحيل الشرعية هي غاية شرعية، فإن الوصول إلى هذه الغاية قد يحل الحرام للوصول إليها! وهنا تبرز كارثية التفسير الحرفي لبعض آيات الذكر الحكيم، وذلك بادعائهم الباطل بأن الخضر عليه السلام قد فعل من المحرمات أبشعها من أجل الوصول إلى غايات حلال! أما المفهوم الخاطئ للولاء والبراء وهو ما وراء بغض الآخر وكرهيته- فقد

الدين! فهل من يعتقدون بها هم من الدعاة إلى الإسلام، أم من الدعاة على أبواب جهنم! ولست هنا بصدد شرح وتفنيذ الأدلة الواهية على هذه العقائد، لكن يكفى القول بأنه قد استند للتدليل عليها إلى إسرائيليات، وإلى تفاسير مغلوطة لأحاديث وآيات.. فكان من ضمن ما استند إليه للتدليل على ما يسمى بالحيل الشرعية وما تحتها من أشكال للكذب- ما فهم خطأ بأن الرسول عليه الصلاة والسلام قد أباح الكذب في ثلاث حالات، وأن إبراهيم عليه السلام قد كذب ثلاث كذبات.. ولكن حاشا لخاتم النبيين الصادق الأمين أن يبيح الكذب بأى حال من الأحوال! وحاشا لإبراهيم عليه السلام أن يكذب، وهو الذى وُصف في القرآن الكريم بأنه كان صديقا نبيا!

وفي التحايل باسم الشرع على الآخرين.. ولعل الذين لا بد وأن فيهم خيرا كثيرا لاستباحهم هذه الأفعال التي تتنافى مع قيم الإسلام الراقية، ولعل الذين صدموا في هؤلاء الذين أتوا بهذه الأفعال المنكرة- يعرفون الآن كارثية الإيمان بما وراء هذا البغض، وما وراء هذا الكذب من هؤلاء الذين يعيرون على بولس كذبه من أجل زيادة مجد الله، ثم يكذبون ويغضون لنفس الغاية! فالإيمان بما يسمى بعقيدة الحيل الشرعية، هو ما يفتح أبوابا شتى للكذب، مثل الكذب الصريح، ومثل التورية والمعايير، التي تعتمد على التحايل والخداع، وعلى التلبس والتدليس.. أما بغض الآخر وكرهيته فقد نتج عن المفهوم الخاطئ لعقيدة الولاء والبراء، والبغض في الله، حيث يعتبر هذا المفهوم أن البراء من المخالف عن طريق بغضه شخصا وجهاده بالقلب واللسان والجوارح- هو من أشكال التقرب إلى الله! فهذه هي العقائد التي من يعتقد بها لا يجد حرمة في كراهيته لكل من يخالفه في الرأى، وفي كذبه على الناس باسم

**ها نحن نرى كثيرا ممن يدعون بأنهم يستنون بسنة
النبي، ويهدون بهديه - يكرهون الناس ويذبحونهم إن
لم يؤمنوا بما يرون، فيستنون بسنة فرعون، ويهدون
بهديه الذي لم يكن يريد لأحد أن يرى إلا ما يرى!**

استدل عليه أيضا بتفاسير مغلوطة
لبعض الروايات والآيات التي تتحدث
عن الشدة والغلظة مع المخالف،
فالتفسير الخاطيء قد وصل بالكثيرين
إلى حد الغلو في ولائهم لمن ينتمى
لفكرهم، حتى وإن لم يراعِ حرمت
الله، وجعل براءتهم من كل من لا
ينتمى إليهم حتى ولو كان مسالما، أو
يشهد الشهادتين!

ولا عجب أن نجد من يبيح تزوير
الانتخابات من أجل تطبيق شرع
الله، ومن يبيح كذب الزوجة على
زوجها إذا أرادت شيئا يخالف ما
يريده، طالما أن هدفها إعلاء كلمة
الله.. لا غرابة أن نجد من يتحايل
ويكذب، ظنا منه بأن في ذلك زيادة
لمجد الله!

والمؤسف حقا أن نجد كثيرا من
الناس أشبه بقوم فرعون الذين
استخفهم فأطاعوه، حيث نجدهم
يوالون من يكذبون ويكرهون باسم
الدين، وينصروهم بتشجيعهم على
الاستمرار في بغيهم، ولا يتبرأون
من أفعالهم، وذلك لاعتقادهم بأنهم
يهدونهم سبيل الرشاد!

والأكثر أسفا أن من يكذبون
ويكرهون باسم الدين، يثأرون
لأنفسهم على حسابه في حال عاب

قال له الحق تبارك وتعالى مسليا له
ومهونا عليه: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ
أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾! وقال له في
حال إعراضهم: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا
أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِلَّا
الْبَلَاغُ﴾!

ولكن ها نحن نرى كثيرا ممن يدعون
بأنهم يستنون بسنة النبي، ويهدون
بهديه - يكرهون الناس ويذبحونهم
إن لم يؤمنوا بما يرون، فيستنون بسنة
فرعون، ويهدون بهديه الذي لم يكن
يريد لأحد أن يرى إلا ما يرى!

وعليه ومما تقدم، فلا غرابة أن نجد
من يخططون للقتل وللخراب ظنا
منهم بأن الإصلاح لن يأتي إلا به،
ونجد من يفتي بإهدار الدم، و نجد
الردة بحجة حماية الدين، ومن يدعون
على المخالفين وعلى أولادهم تقربا
إلى الله وطلباً لرضاه!

بينما الحق أن الولاء يكون للعقيدة
الصحيحة، والبراء يكون مما يخالفها،
وإن كان هذا لا يقبل المساومة ولا
المداهنة بحال، فإنه لا يعنى الولاء
للمؤمن إن فعل باطلا، ونصرته على
المخالف في المعتقد إن كان له حق
عنده، وإلا لما قال الله تبارك وتعالى
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ
شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ
قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ
لِلتَّقْوَىٰ﴾..

كما أن البراء لا يعنى التبرؤ من
المخالف الذى لا يحمل سيفاً، ولا
يعنى مقاطعته وكرهيته واستباحة
حقوقه، وإلا لما كان هناك مجال
للدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، ولما
بلغ الحرص بالنبي الأكرم على البشر
إلى حد أن يوشك على إهلاك نفسه
وذبحها من أجل دعوة الكافرين، حتى



فالإسلام الأصيل لا يقر بما يفعله هؤلاء باسمه، لأنه دين المحبة والطهر والسلام، بعث به نبيه ليتمم به مكارم الأخلاق، فحاشا لله أن يقبل بأى أخلاقيات قدرة لإعلاء كلمته، فالله طيب لا يقبل إلا طيبا، فلا يقبل من الأفعال إلا ما كان طاهرا.

السنين! بل سيعيب أحفاد المحاربين لها على أجدادهم ما كتموه من حق، وسينكرون عليهم ما علموه من باطل، وسينجذب أصحاب القلوب الطاهرة تباعا إلى الفكر الأحمدي عن الإسلام الذي سيمكث في الأرض، فهو الإسلام الأصيل المتره عما ابتدعه فيه هؤلاء الذين يهدون بغير هدى النبي، حتى أصبح من يتعلم على أيديهم أحوج إلى قليل من الأدب، أكثر من حاجته إلى كثير من علمهم هذا الذي سيذهب جفاء. وإن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد!

أسأل الله أن يجعل أصحاب القلوب الطاهرة من السابقين في الآخرين الذين لم يلحقوا بالأميين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الناجية، وعندها إن كانوا غيورين على الدين بحق، وحريصين على طاعة سيد الخلق - فلن يجدوا مفرا إلا أن يلزموا جماعة المسلمين وإمامهم، كما أمر النبي الأكرم حذيفة رضي الله عنه!

ولأن من البديهي لكل عاقل أن تقوم جماعة المسلمين على أساس رباني - فبتلك هي إذن جماعة الإمام المهدي والمسيح الموعود حضرة ميرزا غلام أحمد عليه السلام، والذي بعثه الله في الآخرين ليحيى به دعوة سيد المرسلين، صلى الله عليه وسلم بعد أن ابتعد إلى الشريا.. ولن تفلح محاولات القضاء على دعوته، ومحاربة أتباعها، والكذب على الناس بشأنها، كما لم يفلح فرعون مع دعوة موسى، حتى وان بدا ذلك لعشرات

الناس عليهم أفعالهم! إذ يهرعون إلى الكتب التي يتباهون بأنهم حملة ما بها من علم! فيعرضون القرآن عليها بدلا من عرضها على القرآن، ويفتشون فيها، لعلهم يجدون ما يدل على أفعالهم، فيأتون بروايات تتنافى مع القيم، ويحملون الآيات والأحاديث ما لم تحتمل، فيبدو بأن الأهم لديهم هو الثأر لأنفسهم، وترثة ساحتهم! ولعل ما رأيناه من كذب وحقد من هؤلاء الدعاة - هو الدخن الذي كدر الخير الذي سينتج عما يسمى بثورات الربيع العربي، وهو ما تنبأ به المصطفى عليه الصلاة والسلام في حديثه مع حذيفة بن اليمان، حيث قال عن هذا الدخن بأنه هم القوم الذين يهدون بغير هديه، ويستنون بغير سنته، يُعرف منهم ويُنكرون..

فالإسلام الأصيل لا يقر بما يفعله هؤلاء باسمه، لأنه دين المحبة والطهر والسلام، بعث به نبيه ليتمم به مكارم الأخلاق، فحاشا لله أن يقبل بأى أخلاقيات قدرة لإعلاء كلمته، فالله طيب لا يقبل إلا طيبا، فلا يقبل من الأفعال إلا ما كان طاهرا.

أما الخير الذي كدره هذا الدخن، فهو أن يفتش أصحاب القلوب الطاهرة والعقول النيرة، عن حقيقة الفرقة



هازي الزهيري

للتقوى والطهارة، كما وعد الله تعالى في القرآن الكريم في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾.. أي أن الله تعالى يحب الذين يقومون بالتوبة ويتطهرون مما يدفع إلى الذنوب من أهواء. الحق أن التوبة لو تمت بحسب مقتضاياتها الحقيقية لبُذرت في الإنسان لتوها بذرة الطهارة التي تجعله وارثاً للحسنات. لذلك قال النبي ﷺ أيضاً: التائب من الذنب كمن لا ذنب له". (الخرائن الدفينة) ولا يجب الله ﷻ إنساناً إلا إذا بدأ الإنسان بالحب أولاً، قال تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران ٣٢)

هل يظلمهم الله ﷻ عندما ينفي عنهم الإيمان باليوم الآخر؟ والجواب: إن الله ﷻ لا يظلم مثقال ذرة، ولكنه ﷻ نفى عنهم الإيمان باليوم الآخر لأنه لم تظهر فيهم علامات الإيمان باليوم الآخر، ومن أهمها التوبة عن الذنوب. وحقيقة التوبة أنها ترتبط بالحب الإلهي. فمن وجد الله ﷻ وعرفه وأحبه، يندفع تلقائياً نحو تعاليمه ليعمل بها. وتعساً للمرء الذي عرف طريق الله ولم يسلك فيه. ومن لم يسلك في طرق الإنابة والصلاح فما وجد الله ﷻ ولا عرفه. يقول المسيح الموعود ﷺ "والتوبة الحقيقية تجعل الإنسان محبوباً لدى الله تعالى، وبسببها يوفق الإنسان

التوبة هي دليل الإيمان باليوم الآخر، ولا يكون المرء مسلماً إلا إذا آمن باليوم الآخر. وهو يوم الحساب، يوم الصراط والميزان، يوم تبيض فيه وجوه وتسود فيه وجوه، يوم كان شره مستطيراً. وليس كل من يدعي الإيمان باليوم الآخر فهو مؤمناً به حقاً، قال تعالى ﴿وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة ٩) والمتدبر في هذه الآية الكريمة من حقه أن يتساءل، كيف يقولون تؤمن بالله واليوم الآخر، وفي نفس الوقت يقول الله ﷻ بأنهم ليسوا بمؤمنين؟



بذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿التوبة ١٠٣﴾
فالإنسان الذي لا يرى نفسه على خطأ، ويرى نفسه مصيباً فيما يفعل،

فلماذا يتراجع عن الصواب إذا؟
يجب على الإنسان دائماً أن يضع نصب عينيه أنه ربما يكون على خطأ. يقول الله ﷻ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بَوَاحِدَةً أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفَرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جَنَّةٍ﴾ (سبأ ٤٧)

احتوت هذه الآية الكريمة على فكرة الاعتراف بالخطأ، حيث يطلب الله ﷻ من الرافضين للإسلام أن يتفكروا ويتدبروا وأن يضعوا احتمال كونهم على خطأ ضمن حساباتهم وأن يفكروا بشكل محايد، فإذا تبين لهم صدق محمد ﷺ فقد رجح احتمال كونهم على خطأ وأصبح حقيقة. ولا يُشترط أن يكون الاعتراف بالخطأ أمام الناس، يكفي أن يكون بين المرء وقلبه. وكلماتنا في هذه النقطة لا تنطبق على الذنوب المعروفة التي لا يختلف عليها أحد. إنما نتكلم عن تلك الذنوب التي غالباً ما يرى فيها الإنسان نفسه على صواب.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك هو

الإنسان ويقتنع تماماً بأنه سوف يموت في يوم من الأيام. قال تعالى ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون ١٦-١٧)

ربما تبدو بداية كلامنا غريبة! وهل هناك من لا يقتنع بأنه سوف يموت؟ صحيح أن كل إنسان يعرف أنه سوف يموت، ولكن إلى أي درجة استقر ذلك في أعماق نفسه وانعكس على سلوكياته؟

ولذلك نجد تلك اللمحة البلاغية الراقية في قوله تعالى ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ واستخدامه ﷻ لأسلوب التوكيد بـ (إن) وللام التوكيد. فقد أكد إثبات الموت تأكيداً - وإن كان مما لا يُنكر - وكان المخاطبين يبالغون في إنكار الموت، وذلك لتمادي الناس في الغفلة والإعراض عن العمل لما بعد الموت. وكان الله ﷻ يريد أن يقول إن كنتم موقنين بالموت فكيف تعيشون في هذه الغفلة؟ إن حياة الغفلة والابتعاد لا تتوافق مع الضيف الذي ينتظر الرحيل.

ثانياً الاعتراف بالخطأ، فإذا لم يعترف الإنسان بخطئه فعن أي شيء يتوب؟ قال تعالى ﴿وَأَخْرُوجُوا اعْتَرَفُوا

وكلامنا محصور في إطار الرحيمية، بمعنى أن الله ﷻ يحب الإنسان وينعم عليه من غير جهد من الإنسان، وهذا يُسمى حب الرحمانية، وهو يشمل جميع الناس.

أما الحب المنبثق من الرحيمية، فهو الحب الذي يختص به المؤمنين من الناس، وهذا يأتي بعد الإيمان والعمل الصالح.

كيفية تحقيق التوبة الحقيقية

ولا تتحقق التوبة الحقيقية إلا بقتل النفس، قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أَوُنقُوا لِقَوْمِ اللَّهِ وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَاسْمِعُوا اللَّهَ وَاللَّهُ سَمِيعٌ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَتُؤْتُونَ بَارئِكُمْ فَتَقْتُلُوهُمْ فَتَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة ٥٥)

قال المصلح الموعود ﷺ ﴿اقتلوا أنفسكم﴾ أي ليقتل بعضكم بعضاً. وقيل عني بقتل النفس: إماتة الشهوات. يقال: قتلت الخمر بالماء إذا مزجته به. قتلت فلاناً وقتلته إذا ذلته. (التفسير الكبير - سورة البقرة)

ومن العوامل التي تساعد الإنسان على التوبة:

أولها قتل الغفلة، وهو أن يدرك

كل طرف يرى نفسه على صواب، والطرف الآخر هو المخطئ. ولو أن كل طرف عمل بمقتضى هذه الآية الكريمة، ووضع احتمال كونه على خطأ بين يديه، وقام يتفكر، ثم جلس يتدبر، ثم استرجع واستغفر، عندئذ يكشف الله ﷻ له الحق من الباطل.

قطيعة الرحيم بين الأقارب، فقطيعة الرحم من الذنوب العظام. من يرتكب هذا الذنب وهو يرى نفسه على خطأ؟

كل طرف يرى نفسه على صواب، والطرف الآخر هو المخطئ. ولو أن كل طرف عمل بمقتضى هذه الآية الكريمة، ووضع احتمال كونه على خطأ بين يديه، وقام يتفكر، ثم جلس يتدبر، ثم استرجع واستغفر، عندئذ يكشف الله ﷻ له الحق من الباطل.

وهذا مجرد مثال، والأمثلة على ذلك كثيرة. فالإنسان الذي يتعرض لمشكلة ما، ثم يدخل غرفته ويسأل الله ﷻ أن يهديه سواء السبيل، ويميز له المخطئ من المصيب. لا ريب أن المرء الذي يفعل ذلك، إنما يفعله بما في قلبه من إيمان باليوم الآخر، فإنه يخشى أن يصيب ذنباً فيؤاخذ به يوم القيامة.

ثالثاً قتل الكبر. الكبر حماقة يرتكبها المتهورون الذين يقتلون أنفسهم من أجل لحظة استعلاء خادعة.

فالمتكبر كأنما يقف على جبل عال، يرى الناس صغاراً، وهم يرونه صغيراً. والكبر من أعظم الذنوب، كما أنه جلمود صخر على طريق التوبة. يقول الله ﷻ ﴿فَادْخُلُوا

تكتب في كتابه بأنه استكبر وأبى أن يعترف بذنبه ويتوب عنه. ويوم القيامة سوف يشهد عليه الناس بأنه كان متكبراً لا ينصاع إلى الحق. فبأي حجة يدفع عن نفسه شهادة الشهود؟ حقاً الكبر مفتاح الهلاك. رابعاً قتل اليأس من رحمة الله ﷻ، من الأتقال التي يضعها الشيطان على كاهل الإنسان هو اليأس من رحمة الله ﷻ، وأن الله ﷻ لن يغفر له. ولو تليت عليه الآية الكريمة ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر ٥٤) لوجدته في ريبه متردداً وكأنه لا يثق بأن هذه الآية الكريمة من كلام الله ﷻ.

أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿ (النحل ٣٠). هذا جزاء المتكبرين الممتنعين عن التوبة، الكارهين للحق والتواضع. ومن يستمر في كبره يتحول في نهاية أمره إلى إبليس، فالكبر هو الذي جعل إبليس إبليساً، قال تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿ (البقرة ٣٥)

ما الذي يريده المؤمن من الحياة؟ أيريد رضا الله؟ أم يريد رضا نفسه؟

إذا استكبر المرء ورفض الاعتراف بالحق، فإنه بذلك يكسب شهادتين، شهادة من الناس وشهادة من الملائكة. فالملائكة التي تكتب الأعمال سوف

يقول المسيح الموعود عليه السلام مخاطباً ربه ﷻ:

تغفو عن الذنب العظيم بتوبةٍ تنجي رقاب الناس من أعباءِ

ويقول أيضاً:

فلا تقنطُ من الله الرءوفِ
قريناً من كمال النصح فأقبلِ
وخيرُ الزاد تقوى القلب لله
وفكرٌ في كلامي ثم فكر
وقم وبتوبةٍ نحوي تعالِ
قراناً بالتهلل كالرجالِ
فخذُ إياه قبل الارتحالِ
ولا تسلكُ كمرءٍ لا يبالي

صورة الله هي صورتك أمام
نفسك

وحقيقة الأمر أن صورتك أمام
نفسك، هي هي صورة ربك
في عينيك. فالإنسان الذي يرى
في نفسه قدرةً على التسامح،
والعفو، والمحبة، والعدل. فإنه
يرى الله ﷻ بهذه الصورة.

والذي لا يجد نفسه قادراً على
التسامح والعفو والمحبة، فإنه
أيضاً يرى الله ﷻ بهذه الصورة.

لذلك يقول الله ﷻ في الحديث
القدسي "إن الله تعالى يقول: أنا
عند ظنِّ عبدي بي، إن ظنَّ خيراً
فله، وإن ظنَّ شراً فله" (مسند
أحمد)

فمن أحسن الظن بالله ﷻ قد
هُدي إلى صراط مستقيم.

يقول الله ﷻ ﴿وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ
رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ (الحجر
٥٧)

لماذا لا يقنط المؤمن من رحمة ربه،
بينما يقنط الضال من رحمة ربه؟
لأن البناء قائم على معرفة الله ﷻ،
فالذي عرف الله ﷻ، فقد عرف
أسماءه وصفاته ﷻ، وقد عرف
بأن الله ﷻ إله رؤوف رحيم،
غفور حلیم، فأمن به على صفاته
تلك. لذلك لا يقنط المؤمن من
رحمة ربه وعفوه.

أما الضال فهو الذي لا يعرف له
رباً، وإن قال بأنه يؤمن بوجود
الله ﷻ، فإنه يؤمن بوجود إله
لا يعرفه. ولذلك فإنه يقنط من
رحمة الإله الذي لا يعرفه، لأنه
لا يعرفه.

ماذا يريد الله ﷻ من الإنسان؟

إنما يريد له الخير والصلاح والمحبة،
ولا يكره الله ﷻ الإنسان بجد ذاته،
وإنما يكره سلوكياته الخاطئة، فإذا
تخلى الإنسان عن السلوكيات
الخاطئة وعمل سلوكاً حسناً،
فإن الله ﷻ يقبله ويعفو عما
سلف.

والشيطان يحب ويعمل على إبعاد
الإنسان عن ذكر الله ﷻ وعن
الصلاة، ويحاول أن يأتيك من كل
طريق، ويطرق إليك كل باب،
فإن لم يجد لك باباً، أتاك من باب
اليأس من رحمة الله ﷻ.

ولو أطعت الشيطان ويمست من
رحمة الله ﷻ، فإنك تستمر في
طريق الضلال الذي يؤدي بك إلى
الهلاك. فماذا رحبت؟



سيرة المهدي

(القسط العاشر)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام. وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

فحصه علم أنه مات، أي أنه أصيب بصدمة قلبية فجأة وفارق الحياة. ثم عُيِّن أحد الهندوس ليقوم مقامه فشطب القرار المكتوب وأصدر قرارًا في صالح الأحمديين.

أقول: حدثني المولوي محمد إسماعيل "المولوي الفاضل" (يطلق هذا اللقب على حامل الشهادة العليا

ملاحظة: التعليقات التي بين قوسين أو التي بعد "أقول" هي من المؤلف.

الشيخ رحمته الله لهم الرد التالي: "إذا كنتُ صادقًا فسيعطى لكم هذا المسجد." إلا أن القاضي ظل على سلوكه المعادي حتى كتب قرارًا مخالفًا للأحمديين، فلما حان اليوم الذي سيُعلن فيه عن قراره خرج صباحًا مرتديًا زيّه إلى شرفة داره فجلس على الكرسي وقال لخادمه أن يُلبسه الحذاء. وما أن ألبسه خادمه فردةً واحدة من الحذاء وربط شصّها حتى سمع صوتًا، فلما رفع بصره إلى سيده رآه مطرقًا رأسه على الكرسي عندما

٧٩. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثنا الخليفة الثاني أيده الله أنه رفعت في عهد المسيح الموعود رحمته الله قضية نزاع حول ملكية مسجد بين الأحمديين وبين غير الأحمديين في كفورثلة. وكان القاضي - الذي رُفعت هذه القضية في محكمته - هو الآخر غير أحمدي ومعارضًا للجماعة، فشرع يتخذ موقفًا معاديًا لها. فقلق في هذه الحالة أفراد الجماعة في كفورثلة وكتبوا إلى المسيح الموعود رحمته الله رسائل طلبوا منه الدعاء فيها. فكتب

(جدير بالذكر بخصوص هذه الرواية أن راوي هذه الرواية قد غير اسمه وفق مشيئة الخليفة الأول للمسيح الموعود عليه السلام إلى "عبد الرحيم" وهو يعرف عمومًا باسم "المولوي عبد الرحيم درد".)

٨١. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني والدتي وقالت: لما تعرض المسيح الموعود عليه السلام لنوبات المرض لم يصُم رمضان في تلك السنة وأدى الفدية. ثم لما جاء رمضان التالي بدأ عليه السلام يصوم ولكنه تعرض للنوبات نفسها بعد ثمانية أيام أو تسعة، فترك صيام بقية أيام رمضان وأدى الفدية. ثم في رمضان التالي صام لعشرة أيام أو أحد عشر يومًا، ثم عاودته النوبات نفسها فاضطر لترك الصوم لبقية أيام الشهر وأدى الفدية عنها، ثم في رمضان السنة التالية كان اليوم الثالث عشر من رمضان عندما تعرض عليه السلام للنوبة فأفطر ولم يصُم بقية أيامه وأدى الفدية. ثم بعد ذلك صام عليه السلام كل شهر رمضان بأكمله إلى ما قبل وفاته بسنتين أو ثلاث إذ لم يستطع أن يصوم بسبب الضعف، فظل يؤدي الفدية. سألتُ والدتي: هل قضى حضرته ما

الحي على هذه الرسالة، وقال لهم بأنه عليه السلام قد دعا الآن فسترون أن "خليفة" سيكف عن كيل الشتائم له. كان يوم الجمعة بعد يومين أو ثلاثة من هذا القول. ذهب جدنا كالمعتاد لصلاة الجمعة مع غير الأحمدين إلا أنه خلافًا لعادته التزم الصمت عند العودة من هناك في حين أنه قد اعتاد كيل الشتائم القذرة بعد عودته من الجمعة إلى البيت. سأله الناس: لماذا أنت ساكت اليوم عن المرزا؟ قال: ما الذي يمكن أن يجني الإنسان من وراء شتم أحد، ولا سيما أن الشيخ قد ألقى اليوم خطبةً حول هذا الأمر أنه يجب أن نتحاشى كيل الشتائم لأحد مهما كان سيئًا. قال له الناس: "لقد دأبت على كيل السب والشتم، إلا أنك غيرت رأيك اليوم فجأة".

لكن السبب الحقيقي هو ما كان يرينا البارحة "بابو" (كان الناس يدعون والدي بهذا الاسم) من رسالة جاءته من قاديان وبناء عليها كان يقول بأن "خليفة" لن يشتم بعد الآن. يقول المولوي رحيم بخش: لم يشتم جدِّي المسيح الموعود عليه السلام قط ولم يزعج والدي بعد هذا رغم محاولة المعارضين لاستفزازه مرات عديدة.

في العلوم الشرقية واللغة العربية في الهند- المترجم) وقال: زرت كفورثلة في إحدى المرات فرأيت أن الجماعة هناك قد اكتسبت جملة المسيح الموعود عليه السلام: "إذا كنت صادقًا فسيعطى لكم هذا المسجد" بأحرف جميلة وواضحة وعلقته في هذا المسجد.

أقول: إن جماعة كفورثلة جماعة قديمة وأفرادها من المخلصين القدامى للمسيح الموعود عليه السلام. ولقد سمعتُ أن لديهم عبارة مكتوبة بخط يد المسيح الموعود عليه السلام ورد فيها قوله: كما وقفتُ معي جماعة كفورثلة في الدنيا كذلك آمل أن تكون معي في الجنة أيضًا.

٨٠. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي رحيم بخش الحاصل على الماجستير وقال: كان جدي - الذي يدعوه الناس باسم "خليفة" - معارضًا شديدًا للمسيح الموعود عليه السلام، وكان سليط اللسان بحق المسيح الموعود عليه السلام، وبذلك كان يسبب لوالدي إزعاجًا كبيرًا، فكتب والدي رسالة طلبًا للدعاء إلى المسيح الموعود عليه السلام فتلقى منه الرد التالي: "لقد دعونا له". أطلع والدي أهل

إلا أنه لم يكن يفرق بسهولة بين اليمنى واليسرى، ففي كثير من الأحيان كان يلبسهما بالعكس مما كان يسبب له بعض الأذى، وإن لبسه عكسًا قال منزعجًا بأنه ليس من شيء جيد عندهم.

قالت لي والدتي أنني وضعت علامة لمعرفة اليمنى من اليسرى من فردي الحذاء ومع ذلك كان يختلط عليه الأمر فكان أحيانًا يلبسه بالعكس، مما جعله يتركه.

قالت لي والدتي أن حضرته عليه السلام أبدى مرة عدم إعجابه بالأكمام المشابهة لأكمام القمصان الإنجليزية.

أقول: كان الشيخ المذكور يخطط للمسيح الموعود عليه السلام قميصًا دافئًا من النوع الإنجليزي وكان حضرته يستخدمه أيضًا ولكنه لم يكن يُعجَب بكُمّيه على النمط الإنجليزي، وذلك لأنه كان لهما أزرار، كما كان يصعب عليه أيضًا فتح الأزرار وغلقها. كان أحيانًا يقول: تتدلى هذه الأكمام وكأنها آذان متدلية.^(١) أقول: كان دأب المسيح الموعود عليه السلام في اللباس

قطني رقيق يبلغ طوله عمومًا نحو عشرة أمتار، كما كان يستخدم تحت العمامة طربوشًا تركيًّا. وكان يخلع عمامته في البيت ويُقي طربوشًا على رأسه. وكان يستخدم قميصًا قطنيًّا رقيقًا في الصيف، ويلبس فوقه صدرية تُدْفَى أو معطفًا مدفئًا. كما أن سرواله أيضًا كان من نوع يدْفَى. كان يلبس الجوارب دومًا بل في الشتاء كان يلبس زوجين منها واحدًا فوق الآخر. أما الحذاء فكان يستخدم النوع التقليدي المحلي منه.

حدثني والدتي أنه منذ أن تعرض عليه السلام للنوبات المذكورة شرع يستخدم الملابس المدفئة صيفًا وشتاءً، مع أنه كان يشعر بالحر فيها ويتعرض للأذى أحيانًا إلا أنه لما بدأ استخدام هذه الملابس ظل يستخدمها إلى آخر عمره. ومنذ أن دخل في الأحمديّة شيخ "رحمة الله العجراتي ثم اللاهوري" أصبح يأتيه بالملابس. وكان عليه السلام يرتدي الملابس التي يأتي بها الإخوة مهما كان نوعها. وذات مرة جاءه أحد الناس بجذاء من نوع "غرغابي"^(١) فلبسه،

تركه من الصوم جراء نوبات مرضه في البداية؟ قالت: لا، بل اكتفى بأداء الفدية.

أقول: لما بدأت نوبات الصداع مع برود الأطراف تعاود المسيح الموعود عليه السلام أدى ذلك إلى ضعفه وتدهور حالته الصحية، فكان لا يصوم، ولم يكن يرى في نفسه القدرة على الصيام إلى شهر رمضان من السنة التالية. إلا أنه لما كان يحل شهر رمضان كان عليه السلام يبدأ بصيامه شوقًا في العبادة إلا أنه كان يتعرض للنوبات نفسها فكان يفطر ويؤدي الفدية عن بقية. والله أعلم.

٨٢. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني والدتي وقالت: كان المسيح الموعود عليه السلام يستخدم السراويل العريضة في البداية فتكلمت معه عنها فتركها، ثم أخذ يستخدم السراويل العادية. أقول: هذه السراويل العريضة كانت واسعة الفتحات السفلية عند الأقدام. وكانت هي المستخدمة في الهند كلها في السابق ولكن ندر الآن هذا النوع.

٨٣. بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: كان المسيح الموعود عليه السلام عادة يستخدم عمامة بيضاء من قماش

(١) هذا النوع كان شهيرًا في شبه القارة الهندية، تشبه إحدى فرديته الأخرى شكلًا إلى حد كبير بحيث يصعب التمييز بينهما من النظرة الأولى - (المترجم)

المسجد في رمضان - المترجم)

٨٧. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثنا سيد فضل شاه وقال: كان المسيح الموعود عليه السلام جالسا في المسجد المبارك وكنت أيضا جالسا على مقربة منه كما أن ميان عبد الله السنوري وبعض الأشخاص الآخرين أيضا كانوا يجلسون عنده. كان عليه السلام يتكلم مع الجميع إلا أنه لما كان ميان عبد الله السنوري يتكلم كان حضرته يترك الجميع ويستمع إليه. فوقع في نفسي شيء وأبديت غبطني به نوعا ما، ففهم حضرته ظني هذا فقال لي: هل تعرف من هذا؟ قلت: نعم أعرفه إنه ميان عبد الله السنوري، قال: إني أو من بهذا القول (باللغة الفارسية) "قديمان خود را بيفزائ قدر"، أي احترم صديقك بقدر قدمه. وإنه أقدم منك أيضا. يقول سيد فضل شاه بأني فهمت منذ ذلك اليوم بأنه يسبقنا كثيرا ولا وجه للمقارنة بيننا.

أقول: عندما روى لي سيد فضل شاه هذه الرواية كان ميان عبد الله السنوري أيضا جالسا معي ورأيتُه وقد اغرورقت عيناه.

يلبسها حضرته.

٨٤. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي وقالت: كان المسيح الموعود عليه السلام في يوم الجمعة يغير لباسه ويتطيب أيضا.

٨٥. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي وقالت: إذا صلى بنا المسيح الموعود عليه السلام صلاة المغرب في البيت أحيانا كان يتلو جزءا من سورة يوسف الذي يحتوي على الآية التالية: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ (يوسف: ٨٧). أقول: كان صوت المسيح الموعود عليه السلام يفيض بالألم والحرقه، وكانت قراءته الجهرية على صورة موجات متناغمة.

٨٦. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي وقالت: لم أر المسيح الموعود يعتكف. أقول: هذا ما قاله لي ميان عبد الله السنوري أيضا. (حاشية: المقصود الاعتكاف في

أنه كان يلبس أي ثوب مهما كان نوعه، إلا أنه لم يكن يحب اللباس الإنجليزي عموما لأنه كان يعدّه أولا مخالفا لللباس التي كان يتحلى بها، ثانيا كان يشعر بالضيق من اللباس الذي يقيد الأعضاء. لم يكن يُجهز له في البيت إلا القمصان من الثوب القطني الرقيق والعمائم، أما بقية الملابس فكانت تأتيه هدية عموما. وكان شيخ رحمة الله اللاهوري يتميز في هذه الخدمة.

أقول: كان المسيح الموعود عليه السلام يستخدم رباطا حول ظهره أيضا. كان عليه السلام يهتم بارتداء المعطف عند خروجه من البيت كما كان يعتاد حمل العصا بيده. تقول والدتي: كنت أعد لحضرته كل سنة قمصانا من نصف لفة قماش تقريبا أما في السنة التي توفي فيها فقد أعددت له قمصانا من لفة كاملة. ومع أن حضرته قال لي: ماذا سأفعل بهذا العدد من القمصان؟ غير أنني كنت قد أعددتها. ولا زالت عندي بعض هذه القمصان التي لم

(٢) كان القميص المستخدم في القارة الهندية قديما هو القميص التقليدي الذي كانت أكمامه مفتوحة بدون الأزرار وكان من السهل لبسه وخلعه، أما الأكمام بالأزرار فكان الإنجليزي يستخدمونها، كما روجوا للألبسة الضيقة أيضا. (المترجم)

حِكْمٌ وَنَوَائِرٌ

أقوال مأثورة:

"الطريق إلى الله مسدودة إلا على المقتفين
آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم". (الجنيدُ
البغدادي رحمه الله)

لكل مثل دلالة:

أَشْأَمُ مِنْ شَوَلَةِ النَّاصِحَةِ!
يُضْرِبُ هَذَا الْمَثَلُ فِي مَنْ تَعَوَّدَ نَصَائِحَهُ بِالضَّرَرِ عَلَى
الْآخِرِينَ!، وَقِصَّةُ هَذَا الْمَثَلِ هِيَ لِشَوَلَةِ وَهِيَ أُمَّةٌ
كَانَتْ لِأَحَدِ الْعَرَبِ، وَكَانَتْ تَنْصَحُ مَوَالِيهَا فَتَعَوَّدُ
نَصِيحَتِهَا وَبِالْأَعْيُنِ عَلَيْهِمْ لِحُمُقِهَا!!.

طرفة:

أَصِيبُ قُرُوبِي سَازِجٌ بِمَرَضٍ فِي عَيْنَيْهِ، فَذَهَبَ إِلَى طَبِيبٍ
بِيطْرِي وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَعالِجَهُ.. فَوَضَعَ الطَّبِيبُ فِي عَيْنِ
الرَّجُلِ مَا يَضَعُهُ فِي عَيْنِ الدَّوَابِّ مِنْ دَوَاءٍ، فَعَمِيَتْ
عَيْنُهُ. فَلَمَّا رَفَعَ الْأَمْرَ إِلَى الْقَاضِي، قَضَى فِي أَمْرِهِ قَائِلًا:
لَيْسَ عَلَى الطَّبِيبِ شَيْءٌ، إِذْ لَوْ لَمْ تَكُنْ حَمَارًا، مَا
ذَهَبْتَ إِلَيْهِ!..!

* السواقى الصغيرة تصنع الجداول الكبيرة.

* تنكشف الأخلاق في وقت الشدة.

* حق يضرب خير من باطل يسر.

* أسعد الناس من استطاع أن يمنح السعادة لأكثر
الناس .

* من لا عمل له أوجد الشيطان له عملاً.

* الناس ثلاثة أنواع: نوع يعمل ونوع ثان يدع
الآخرين يعملون. ونوع ثالث لا يعمل ولا يدع
أحدًا يعمل.

* بعض الناس كالسلم: يصعد عليهم الصاعدون
وينزل النازلون. أما هم فلا يصعدون ولا
ينزلون.

* اتق شرّ الحليم إذا غضب.

* من ساءت أخلاقه طاب فراقه.

* الذّكر للقلب مثل الماء للسّمك، فكيف يكون
حال السمك إذا فارق الماء؟

الْحُبُّ

لِلْجَمِيعِ

وَلَا

كَرَاهِيَةٌ لِأَحَدٍ

ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine/ Vol.25 - Issue 10, February 2013

